

مجمع اللغة العربية

العلم
في
السيرة العربية

دار الراتب الجامعية



الجمهورية العربية السورية
الجمهورية العربية السورية

موسوعة
النبل
في مجالس الشعر

العالم
في
السير عز العربيت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ / ١٩٩٩م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

NEW TEL. NUMBERS

Der el Rateb
Souvenir

دار الراتب الجامعية / سوفنير



صندوق بريد 19-5229 بيروت - لبنان

أرقام الهاتف والفاكس الجديدة

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راتب قبيلة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبيلة

المحتوى

الصفحة	الموضوع
٥.....	● المقدمة
١٧.....	قافية الهمزة (ء)
١٧.....	قافية الباء (ب)
٢١.....	قافية التاء (ت)
٢٢.....	قافية الدال (د)
٢٤.....	قافية الراء (ر)
٢٩.....	قافية السين (س)
٣١.....	قافية الشين (ش)
٣١.....	قافية الصاد (ص)
٣٢.....	قافية الضاد (ض)
٣٢.....	قافية الطاء (ط)
٣٢.....	قافية العين (ع)
٣٥.....	قافية الغين (غ)
٣٦.....	قافية الفاء (ف)
٣٦.....	قافية القاف (ق)
٣٨.....	قافية الكاف (ك)
٣٩.....	قافية اللام (ل)
٤٣.....	قافية الميم (م)
٥١.....	قافية النون (ن)
٥٤.....	قافية الهاء (ه)
٥٥.....	قافية الياء (ي)
٥٦.....	قافية الختام
٥٩.....	١ - ما أراز إلا وقد حفظت البيت؟
٦٢.....	٢ - قضى لنا رسول الله عليّ بالفضل
٧١.....	٣ - ما رأيته لاحي أحداً إلا غلبه !!
٧٦.....	٤ - هل فيكم من يجيب بمثل هذا؟!

المقدمة

الحمد لله الذي فتح بمفاتيح الغيوب أقفال القلوب، ورفع حُجُب السرائر وأنار بنوره البصائر، فظهر ما كان مجبوب، وجلا عرائس الوجود في مرآة الشهود، فمن فهم المقصود بلغ المطلوب، فسبحان من وفق من أراد من عباده، فجاهد في الله حقَّ جهاده، ففاز بنيل مُرادِه حسبما هو في القوم مكتوب، وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة قابل التوبة لمن يتوب.

أحمدُه حمداً يَكْفُرُ الخطايا والذنوب.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ندخرها لتفريج الكروب.

وأشهد أن سيدنا وحيينا وقائدنا محمداً الذي أطلعَهُ على أسرار الغيوب، وقرَّبَه واختاره حبيباً فيا نعم المحبوب.

صلى الله عليه وسلم وعلى آله صلاة تنجلي بها غياهب الخطوب.

وبعد؛

يقول الله جلَّ جلاله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(١). ويقول تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(٢).

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: تَعَلَّمُوا

(١) سورة فاطر، الآية: (٢٨).

(٢) سورة المجادلة، الآية: (١١).

الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ لِلَّهِ حَسَنَةٌ وَدِرَاسَتُهُ تَسْبِيحٌ، وَالْبَحْثُ عَنْهُ جِهَادٌ، وَطَلْبُهُ صِدْقَةٌ، وَبَذْلُهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ، لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَبَيَانُ سَبِيلِ الْجَنَّةِ وَالْمُؤْنَسُ فِي الْوَحْشَةِ، وَالْمُحَدِّثُ فِي الْخِلْوَةِ، وَالْجَلِيسُ فِي الْوِخْدَةِ، وَالصَّاحِبُ فِي الْغُرْبَةِ، وَالذَّلِيلُ عَلَى السَّرَّاءِ، وَالْمُعِينُ عَلَى الضَّرَّاءِ، وَالزَّيْنُ عِنْدَ الْأَخْلَاءِ، وَالسَّلَاحُ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَبِالْعِلْمِ يَبْلُغُ الْعَبْدُ مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ، فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَمُجَالَسَةَ الْمُلُوكِ فِي الدُّنْيَا، وَمُرَاقَبَةَ الْأَبْرَارِ فِي الْآخِرَةِ، وَالْفِكْرُ فِي الْعِلْمِ يَغْدُلُ الصِّيَامَ، وَمُذَاكَرَتُهُ تَعْدِلُ الْقِيَامَ، وَبِالْعِلْمِ تُوَصَّلُ الْأَرْحَامُ، وَتُقْضَى الْأَحْكَامُ، وَبِهِ يُعْرَفُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَبِالْعِلْمِ يُعْرَفُ اللَّهُ وَيُؤَخَّدُ، وَبِالْعِلْمِ يُطَاعُ اللَّهُ وَيُعْبَدُ^(١).

وقال رسول الله ﷺ: «يُورَثُنْ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ، وَدِمَاءُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا يُفْضَلُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ، وَلَعْدْوَةٌ فِي طَلْبِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ مِائَةِ غَزْوَةٍ، وَلَا يَخْرُجُ أَحَدٌ فِي طَلْبِ الْعِلْمِ، إِلَّا وَمَلَكَ مُوَكَّلٌ بِهِ يُبَشِّرُهُ بِالْجَنَّةِ، وَمَنْ مَاتَ وَمِيرَاثُهُ الْمَحَابِرُ وَالْأَقْلَامُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٢).

قال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

- أَقَلُّ النَّاسِ قِيَمَةً أَقَلُّهُمْ عِلْمًا.

وقال الإمام علي رضي الله عنه أيضاً:

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه: (١٥/١)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١١٩/١)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (٩٤/١)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (١٢/١)، والهندي في كنز العمال: (٢٨٨٦٧)، والمجلوني في كشف الخفاء: (٣٦٧/١).

(٢) أخرجه الهندي في كنز العمال: (٢٨٩٠١)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٤١/١)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٦/١)، والسيوطي في الدر المنثور: (٧٢/٣)، والسهمي في تاريخ جرجان: (١٩٢ و ٢٢٢).

- العلمُ نهرٌ، والحكمة بحرٌ، والعلماء حول النَّهر يطوفون، والحكماء وسط البحر يغوصون، والعارفون في سفن النَّجاة يسبرون^(١).

وقال موسى عليه السَّلام في مناجاته:

- إلهي من أحبِّ النَّاس؟

قال: عالمٌ يطلبُ علماً.

وقال بعض السَّلف: العلوم أربعةٌ:

- الفقه: للأديان.

- والطبُّ: للأبدان.

- والنَّجوم: للأزمان.

- والنَّحو: لللسان.

وقيل: العالم طيب هذه الأُمَّة، والدُّنيا داؤها، فإذا كان الطَّبيب يطلب الدَّاء فمتى يبرئ غيره.

وسئل الشَّعبي^(٢) عن مسألة فقال:

- لا علم لي بها.

(١) يسبرون: سبر البئر: امتحن غوره ليتعرَّف عمقه ومقداره.

(٢) الشَّعبي: هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، الشَّعبي الحميري، أبو عمرو، يُضرب المثل بحفظه، من التابعين.

ولد في الكوفة سنة ١٩هـ الموافق ٦٤٠م، ونشأ فيها، ومات بها فجأة سنة ١٠٣هـ الموافق ٧٢١م.

ف قيل له : ألا تستحي؟

فقال : ولم أستحي مما لم تستح الملائكة منه حين قالت : ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾^(١).

وقال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

- من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه .

وقيل : مؤدّب نفسه ومعلمها أحقّ بالإجلال من مؤدّب الناس ومعلمهم، ورحم الله من قال :

يا أيها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الرداء لدي السقام وذي الغنى كيما يصح به وأنت سقيم
ونراك تصلح بالرشاد عقولنا أبداً وأنت من الرشاد عديم
فأبدأ بنفسك فأنهها عن غيرها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يقبل ما تقول ويهتدي بالقول منك وينفع التعليم
لا تنة عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذ فعلت عظيم

= اتصل الشعبي بعبد الملك بن مروان، فكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الروم، وكان ضئيلاً نحيفاً، ولد لسبعة أشهر، وسئل عما بلغ إليه حفظه فقال : ما كتبت سوداء في بيضاء، ولا حدثني رجلٌ بحديثٍ إلا حفظته، وهو من رجال الحديث الثقات، استقضاه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وكان الشعبي فقيهاً شاعراً.

(١) سورة البقرة، الآية : (٣٢).

وقال بعضهم:

إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ فِي عَضْرِنَا لَا يُطَلَّبُونَ الْعِلْمَ لِلْعِلْمِ
إِلَّا مُبَاهَاةَ لِأَصْحَابِهِ وَعِدَّةَ لِلْعُشِّ وَالظُّلْمِ

ونظر رجلٌ إلى امرأته وهي صاعدةٌ في السلم فقال لها:

- أَنْتِ طَالِقٌ إِنْ صَعِدْتِ، وَطَالِقٌ إِنْ نَزَلْتِ، وَطَالِقٌ إِنْ وَقَفْتِ.

فرمت نفسها إلى الأرض، فقال لها:

- فداك أبي وأمي، إن مات الإمام مالك احتاج إليك أهل المدينة في

أحكامهم.

وقال رسول الله ﷺ: «هَلَاكُ أُمَّتِي فِي شَيْئَيْنِ: تَرْكُ الْعِلْمِ، وَجَمْعُ

الْمَالِ»^(١).

وسئل رسول الله ﷺ عن أفضل الأعمال فقال ﷺ: «الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَالْفِئَةُ

فِي دِينِهِ».

فقال: يا رسول الله... أسألك عن العمل فتخبرني عن العلم؟

فقال ﷺ: «إِنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُكَ مَعَهُ قَلِيلُ الْعَمَلِ، وَإِنَّ الْجَهْلَ لَا يَنْفَعُكَ مَعَهُ

كَثِيرُ الْعَمَلِ»^(٢).

وقال نبيُّ الله عيسى عليه السلام:

(١) أورده الأبشهي في المستطرف في كل فن مستظرف: (٣٣/١).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه: (٢٢/١).

- من علم وعمل عدّ في الملكوت الأعظم عظيماً.

وقال خليل الله إبراهيم عليه السلام:
- العلوم أفعال، والأسئلة مفاتيحها.

وقال نبي الله إبراهيم عليه السلام:
- زلة العالمِ مضروبٌ بها الطُّبل، وزلة الجاهل يخفيها الجهل.

وقال أحد الصّالحين:

- رأيت أقواماً من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: من عمل بغير علم كان ما يفسده أكثر ممّا يصلحه، والعامل بغير علم كالسائر على غير طريق، فاطلبوا العلم طلباً لا يضرّ بالعبادة، واطلبوا العبادة طلباً لا يضرّ بالعلم.

وقال يزيد بن ميسرة:

- من أراد بعلمه وجه الله تعالى أقبل الله بوجهه ووجوه العباد إليه، ومن أراد بعلمه غير وجه الله، حرف الله وجهه ووجوه العباد عنه.

وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه:

- لو أنّ أهل العلم أكرموا وأعزّوا هذا العلم وصانوه وأنزلوه حيث أنزله الله إذا لخضعت لهم رقاب الجبابرة، وانقاد لهم النّاس وكانوا لهم تبعاً، ولكنّهم أدلّوا أنفسهم، وبدّلوا علمهم لأبناء الدنيا، فهانوا وذلّوا، إنّنا لله وإنّا إليه راجعون، فأعظم مصيبة والله أعلم.

ورحم الله أبا الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني حيث يقول:

ولم أقضِ حقَّ العِلْمِ إن كنتُ كلِّمًا بدا طعاماً صيَّرته لي سلِّمًا
ولم أتبدَّلْ في خِدمَةِ العِلْمِ مهجتي لأخدم من لاقيتُ لكن لأخدَمَا
أشقى بهِ غَرساً وأجنيه ذلَّةً إذا فاتبَع الجهلِ قد كان أسلَمَا
فإن قُلْتَ زند العِلْمِ كاب فإئِمَّا كَبَا حين لم نُخرس من حماه وأظَلَمَا
ولو أنَّ أهل العِلْمِ صانوه صائِهْم وكَو عَظْموه في الثُفوسِ لعظَمَا
لكن أهانوه فهانوا ودنسوا محياه بالأطماع حتى تجهَمَا

وقيل: من لم يتعلَّم في صغره لم يتقدَّم في كبره.

وقال الفضيل بن عياض:

- شرُّ العلماء من يجالس الأُمراء، وخير الأُمراء من يجالس العلماء.

وقال لقمان الحكيم عليه السلام:

- جالس العلماء وزاحمهم بركبتك فإنَّ الله يحيي القلوب بنور الحكمة
كما يحيي الأرض بماء السَّماء.

وقيل: من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار.

وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إذا رأى طالبي العلم قال:

- مرحباً بكم ينابيع الحكمة، ومصاييح الظلمة، خلقان الثياب، جدد القلوب، رياحين كل قبيلة.

وقال الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام:

- كفى بالعلم شرفاً أن يدّعيه من لا يحسنه ويفرح به إذا نسب إليه، وكفى بالجهل ضعة^(١) أن يتبرأ منه من هو فيه ويغضب إذا نسب إليه.

قال الشعبي:

- دخلت على الحجاج بن يوسف حين قدم العراق فسألني عن اسمي، فأخبرته، ثم قال:

- يا شعبي كيف علمك بكتاب الله؟

- قلت: عني يؤخذ.

قال: كيف علمك بالفرائض؟

قلت: إلتى فيها المنتهى.

قال: كيف علمك بأنساب الناس؟

قلت: أنا الفيصل فيها.

قال: كيف علمك بالشعر؟

قلت: أنا ديوانه.

قال: لله أبوك.

(١) الضعة: الدُّلُّ والهوان.

وفرض لي أموالاً وسودني على قومي ، فدخلت عليه وأنا صعلوك من
صعاليك همدان وخرجت وأنا سيدهم .

قال أبو الفتح البستي رحمه الله تعالى :

إذا لم يزد علم الفتى قلبه هدئ وسيرته عدلاً وأخلاقه حُسناً
فبشره أن الله أولاه فتنة تغشيه حرماناً وتوسعه حُزناً
وقال الهيثم بن جميل :

- شهدت مالك بن أنس رضي الله عنه سُئل عن ثمان وأربعين مسألة
فقال في اثنتين وثلاثين منها لا أدري .

قال صالح اللخمي :

تَعَلَّمَ إِذَا مَا كُنْتَ لَسْتَ بِعَالِمٍ فَمَا الْعِلْمُ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِ التَّعَلُّمِ
تَعَلَّمَ فَإِنَّ الْعِلْمَ أَزِينُ لِلْفَتَى مِنْ الْجِلَّةِ الْحَسَنَاءِ عِنْدَ التَّكَلُّمِ

قال مجاهد :

- أتينا عمر بن عبد العزيز لتعلمه فما برحنا حتى تعلمنا منه .

وقالوا : من خدم المحابر خدمته المنابر .

وقال إمامنا الشافعي رضي الله عنه :

أخي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ سَأْتِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بِبَيَانِ
ذِكَاةٍ وَحِرْصٍ وَاجْتِهَادٍ وَبُلْغَةٍ وَصُحْبَةِ أَسْتَاذٍ وَطُولِ زَمَانٍ

قال الزُّهري رضي الله عنه: العلماء أربعة:

- سعيد بن المسيَّب: بالمدينة^(١).
- وعامر الشعبي: بالكوفة^(٢).
- والحسن البصري: بالبصرة^(٣).
- ومكحول: بالشَّام^(٤).

وقال بعضهم: العلماء سراج الأزمنة كلِّ عالمٍ سراج زمانه يستضيء به
أهل عصره.

(١) الزهري: هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزُّهري، من بني زهرة بن
كلاب، من قریش، أبو بكر، أوَّل من دوَّن الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء
تابعي. من أهل المدينة، ولد سنة ٥٨هـ الموافق ٦٧٨م، كان يحفظ ألفين ومئتي
الحديث، نصفها مسند.

قال أبو الزناد: كنا نطوف مع الزُّهري ومعه الألواح والصحف ويكتب كل ما يسمع،
نزل الشَّام واستقرَّ بها، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله.

- عليكم بابن شهاب فإنكم لا تجدون أحداً بالسُّنة الماضية أعلم منه.

مات بشغب (آخر حد الحجاز وأول حد فلسطين) سنة ١٢٤هـ الموافق ٧٤٢م.

(٢) سعيد بن المسيَّب: أبو محمد سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة. (١٣٠٩٤هـ - ٦٣٤م٧١٣).

(٣) عامر الشعبي: سبقت ترجمته في المقدمة.

(٤) الحسن البصري: هو الحسن بن يسار، أبو سعيد، تابعي، أحد العلماء الفقهاء
الفصحاء الشجعان النساك، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. (٢١٠هـ = ٦٤٢.٧٧٨م).

وقيل لإبراهيم بن عيينة:

- أي الناس أطول ندامة؟

قال: أمّا في الدنيا فصانع المعروف إلى من لا يشكره، وأمّا في الآخرة فعالمٌ مفرط.

كن عالماً وارض بصفّ التّعال ولا تكن صدرأ بغير الكمال
فإن تصدّرت بلا آلة صبّرت ذاك الصّدر صف التّعال

وقيل: أربعة يُسوّدون العبد:

- العلم، والأدب، والصّدق، والأمانة.

والحديث عن العلم وشجونه كثيرةٌ جداً.. أكتفي بهذا القدر عنه في
مقدمتي المتواضعة.

والكتاب الذي بين يديك جمع باقات أزهار عن العِلْم وفنونه..

يفيدك في دراستك، ورحلاتك، وحياتك.

أرجو أن ينال استحسانك وترضى عنه..

وأن تخصّنا بدعوةٍ صالحة.

والله من وراء القصد.

محمد عبد الرحيم

العلم
في الشعر العربي

قافية الهمزة

(٤)

أبو العلاء المعري

من الطويل

إذا كان علم الناس ليس بنافعِ ولا دافعِ فالخسرُ للعلماءِ
 قضى الله فينا بالذي هو كائنُ فتمَّ وضاعتُ حكمةُ الحكماءِ

حسان بن ثابت

من الخفيف

ربُّ علمٍ أضعُ جوهره الفقرُ وجهلٍ غطى عليه الثراءُ

محمد بن علي الهندي

من الكامل

عقل الفتى ممن يجالسهُ الفتى فاجعل جليسك أفضلَ الجلساءِ
 والعلمُ مصباحُ الثقى لكئلهُ يا صاح مقتبسٌ من العلماءِ

قافية الباء

(ب)

أبو الأسود الدؤلي

من البسيط

العلمُ زينٌ وتشريفٌ لصاحبه فاطلبْ هُديتْ فنون العلم والأدبا
 كم سيّد بطلٍ أبأؤه نُجِبَ كانوا الرُّؤوس فأمسى بعدهم ذنبا

ومقرِفٍ خاملٍ الآباءِ ذِي أدبٍ نال المعالي بالأداب والرُتبا
 العلم كَنْزٌ وذخْرٌ لا فناء له نِعَمَ القَرِينِ إذا ما صاحِبٌ صَحِبَا
 قد يجمعُ المالَ شخصٌ ثمَّ يحرمهُ عمَّا قليلٍ فيلقى الذُّلَّ والحربا
 وجامع العلم مغبوطٌ به أبدأ ولا يحاذرُ منه الفَوْتُ والسُّلبا
 يا جامع العلم نِعَمَ الذُّخْرِ يَجْمَعُهُ لا تعدلنَّ به ذُرًّا ولا دَهَبَا

شاعر

من الطويل

يعدُّ رفيعَ القومِ من كان عالماً وإن لم يكن في قومهِ بحسيبِ
 وإن حلَّ أرضاً عاشَ فيها بعلمهِ وما عالمٌ في بلدةٍ بغريبِ

محمد الهروي

من الطويل

إذا كنتَ ذا علمٍ وماراكَ جاهلٌ فأعرض ففِي تركِ الجوابِ جوابُ
 إن لم تصبَ في القولِ فاسكتَ فإِ ثُما سكوئُكَ عن غيرِ الصَّوابِ صوابُ

الجاحظ

من الواقر

يطيبُ العيشُ أن تلقى حليماً غذاهُ العلمُ والرأي المصيبُ
 ليكشفَ عنكَ حيلةَ كلِّ رَنبٍ وفضلُ العلمِ يعرفهُ الأريبُ

أبو علي البصير

من الطويل

إذا عَدِمَتْ طَلابَةُ العلمِ مالها مِنْ العِلْمِ إلا ما تَسَطَّرَ فِي الكُتُبِ
 غدوت بتشمير وجد عليهم ومحبرتي سمعي وها دفترتي قلبي

ابن يسير

من البسيط

ما مات منا امرؤ أبقى لنا أدباً نكونُ منه إذا مات نكتسب

أحمد شوقي

من الوافر

فربّ صغيرٍ قومٍ علّموه سما وحما المسومة العرابا
وكان لقومه نفعاً وفخراً ولو تركوه كان أذى وعبا
فعلّم ما استطعت لعلّ جيلاً سيأتي يحدث العجب العجبا
ولا ترهق شباب الحيّ يأساً فإنّ اليأس يخترم الشبابا

ذراع الحنفي

من السريع

إن سرّك العلم وأشباهه وشاهد ينبيك عن غائب
فاعتبر الأرض بأسمائها واعتبر الصّاحب بالصّاحب

أحمد بن مسكويه

من البسيط

وإن تمثّيت عيش الدّهر أجمعه وأن تعاین ما ولّيت من الحقب
فانظر إلى سير القوم الذين مَضَوْا والحظ كتابتهم في باطن الكتب
تجد تفاوتهم في الفضل مُختلفاً وإن تقاربت الأحوال في النسب
هذا كتاج على رأسه يعظه وذاك كالبعير الجافي على الذّنْب

أبو الطيب المتنبّي

من مجزوء الكامل

أفُ لِرزقِ الكَتَبَةِ أفُ له ما أضعَبَهُ
يرتشف الرزقُ به مِن شِفِّ تلكَ القَصَبَةِ

أبو الطيب المتنبّي

من الكامل

خيرُ المحادِثِ والجلِيسِ كتابُ
لا مَفشياً سراً إذا استودعته
تخلو به إن مَلَكَ الأصحابُ
وتنال منه حكمةٌ وصوابُ

دعبل الخزاعي

من الكامل

العلمُ ينهضُ بالخسيسِ إلى العُلَى
وإذا الفتى نالَ العلومِ بفهمه
والجهلُ يقعدُ بالفتى المنسوبِ
وأعينَ بالتشذيبِ والتَّهذيبِ
جرتُ الأمورُ له فبرزَ سابقاً
في كلِّ محضِرٍ مشهدٍ ومغيبِ

أمين الدولة ابن التلميذ

من المتقارب

سقِ النَّفسُ بالعلمِ نحو الكمالِ
ولا ترجِ ما لم تسببِ له
تواف السُّعادةُ من بابها
فإنَّ الأمورَ بأسبابها

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من البسيط

ليس البليَّةُ في أيَّامنا عَجَباً
بل السَّلامَةُ فيها أعجبُ العجَبِ

ليس الجمالُ بأثوابٍ تُزَيِّننا إنَّ الجمالَ جمالُ العقلِ والأدبِ
ليس اليتيمُ الذي قد ماتَ والدُه إنَّ اليتيمَ يتيمُ العلمِ والأدبِ

(ت)

قافية التاء

من الخفيف

ابن سينا

هذب النَّفسَ بالعلوم لترقى وذو الكل فهي للكل بيت
إنَّما النَّفسُ كالزُّجاجة والعلم سراج وحكمة الله زيت
فإذا أشرقت فإنك حي وإذا أظلمت فإنك ميت

من الوافر

يموت بن المزرع

وإن بخل العلم عليك يوماً فذُلَّ له وديدنك السُّكوت^(١)

من مجزوء الكامل

جميل صدقي الزهاوي

تَنفِي بالعلمِ عن كُلِّ الرؤوسِ الشُّبهاتِ
إنَّهُ نورٌ وبالئو رِ تزولُ الظُّلماتِ

من الخفيف

خليل مطران

قوَّة العلمِ أنَّه ملهمُ الحُسنِ نبي وحلالُ أعقدِ المعضلاتِ

(١) مكحول: هو مكحول بن أبي مسلم شهراب بن شاذل، أبو عبد الله، فقيه الشام في عصره، من حفاظ الحديث، ولد بكابل (... ١١٢ هـ = ... ٧٣٠ م).

فهو في أقطع الظروف وصولٌ وهو في أمنح الظروف مواتي
كل وقتٍ يمجدُ العلمُ فيه هو لا ريبَ أسمحُ الأوقات

قافية الدال

(د)

من الرجز

علي بن عرام

من تخذ العلمَ خديناً عضدهً وحاطه في دينه وأيده
فأنس به تُكفَ شرورَ الحسدهُ وبين من الناسِ وكن على حده
ودع لهم دنياهمُ المستبعده حاجزةً عن الرشادِ مبعده
دونك فعلَ الخيرِ فاسلك مقصده من عَرَفَ الله يقيناً عبده

من الرجز

الشيخ عبد الله السَّابُوري

العلمُ فاعلم أفضلَ الفوائد من طارفٍ مستحدثٍ وتالذ
أقبح بذي الشَّيب يكون جاهلاً إذا أتاه مستفيدٌ سائلاً
إنَّ كبيرَ القومِ ذا الجهالة أضغَرُهم في العلمِ لا محالة
والعلمُ مفتاح القلوب القاسية وإنَّ من آفاته تناسية

من الخفيف

معروف الرصافي

أيها الناس إنَّ ذا العصرَ عصر الـ علم والجدُّ في العُلَى والجِهَادِ
إنَّ للعلمِ في الممالك سيراً مثلَ سيرِ الضَّيَاءِ في الأبعادِ

ما استفادَ الفتى وإن ملك الأَر
وكأين في النَّاسِ ذي خمولٍ
ضَرَّ بأعلى من علمه المستفادِ
صار بالعلم كعبةً القُصَادِ

من الرمل

الكزبري

أفدِ العلمَ ولا تبخلْ بهِ
استفد ما استطعت من علمٍ وكن
وإلى علمك علماً فاستفد
عاملاً بالعلمِ والنَّاسَ أفد
ومن يفدهم يجره الله به
ليس من نafsٍ فيه عاجزاً
وإِنما العاجز مَن لا يجتهدُ

من السريع

أحمد شوقي

بالعلمِ سادَ النَّاسُ في عَضْرِهِم
أبطلبُ المَجْدَ ويبغي العُلاَ
واخترقوا السَّبْعَ الطَّباقِ الشَّدادِ
قومٌ لسوقِ العلمِ مِنْهُمْ كسادِ
ما أصعبَ الفعلَ لمن رامه

من الطويل

شاعر

لَنَا جُلَسَاءَ مَا نَمَلُ حَدِيثَهُمْ
يُفِيدُونَنَا مِنْ عِلْمٍ مَا قَدْ مَضَى
أَلْبَاءُ مَا مُونَ غَيْباً وَمَشْهَدَا
وَرَأْيَا وَتَأْدِيباً وَمَجْدَا وَسُؤْدَا

من الطويل

إلياس صالح

ونحويةً سألتها أعربي لَنَا
فقالَت (حَبِيبِي) مبتدأ في كلامنا
حَبِيبِي عليه الحُبُّ قد جَارَ واغْتَدَى
فَقُلْتُ لَهَا ضُمِّيهِ إِذَا كَانَ مُبْتَدَى

قافية الرء

(ر)

شاعر

من البسيط

العِلْمُ يُحْيِي قُلُوبَ الْمَيِّتِينَ كَمَا تَحْيَا الْبِلَادُ إِذَا مَا مَسَّهَا الْمَطْرُ
وَالْعِلْمُ يَجْلُو الْعَمَى عَنْ قَلْبِ صَاحِبِهِ كَمَا يَجْلِي سَوَادَ الظُّلْمَةِ الْقَمَرُ

تقية الصُّورِيَّة

من الرجز

قُلْ لِدَوِي الْعِلْمِ وَأَهْلِ الثُّهَى وَيَحْكُمُ لَا تَبَدَّلُوا دَفْتَرَا
فَإِنْ تَعَيَّرُوهُ لَدِي فِطْنَةٍ لَا بَدَأُ أَنْ يَحْبِسَهُ أَشْهَرَا

علي بن كردان

من الكامل

سَمِ الْأَدِيبِ مِنَ الْمَقَامِ بِوَاسِطِ إِنَّ الْأَدِيبَ بِوَاسِطِ مَهْجُورُ^(١)
يَا بِلْدَةَ فِيهَا الْغَنِيُّ مَكْرَمٌ وَالْعِلْمُ فِيهَا مَيِّتٌ مَقْبُورُ^(٢)

علي بن نضال المجاشعي

من الطويل

خَذِ الْعِلْمَ عَنْ رَاوِيهِ وَاجْتَلِبِ الْهَدَى وَإِنْ كَانَ رَاوِيهِ أَخَا عَمَلٍ زَارِي

(١) واسط: شرقي دجلة في الفرات.

(٢) هذان البيتان هجاء في واسط. وقال بشار بن برد يهجو واسطاً.

على واسط من ربها ألف لعنة
أيلتمس المعروف من أهل واسط
نبيط وأعلاج وخوز تجتمعوا
وإني لأرجو أن أنال بشتهم
وتسعة آلاف على أهل واسط
وواسط مأوى كل عالج وساقط؟
شرار عباد الله من كل غسائط
من الله أجراً مثل أجر المرابط

فإن رِوَاةَ الْعِلْمِ كَالنُّخْلِ يَانِعَا كُلِّ التَّمْرِ مِنْهُ وَاتْرَكَ الْعُودَ لِلنَّارِ

الإمام علي رضي الله عنه

من البسيط

حَرَضَ بَنِيكَ عَلَى الْآدَابِ فِي الصُّغْرِ كَيْمَا تَقَرَّرَ بِهِمْ عَيْنَاكَ فِي الْكِبَرِ
وَأَمَّا كَامِلُ الْآدَابِ تَجْمَعُهَا فِي عَنفَوَانِ الصُّبَا كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ
هِيَ الْكِنُوزُ الَّتِي تَنْمُو ذَخَائِرُهَا وَلَا يَخَافُ عَلَيْهَا حَادِثُ الْغَيْرِ
النَّاسُ إِثْنَانِ ذُو عِلْمٍ وَمُسْتَمِعِ وَاعٍ وَسَائِرُهُمْ كَاللُّغُو وَالْعَكَّرِ

معروف الرصافي

من الوافر

إِذَا مَا الْعِلْمُ لَابَسَ حُسْنِي خَلِقِ فَرَجَّ لِأَهْلِهِ خَيْرًا كَثِيرًا
وَمَا فَازَ أَكْثَرُنَا عُلُومًا وَلَكِنْ فَازَ أَسْلَمْنَا ضَمِيرًا

معروف الرصافي

من الطويل

وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا غِنَى الْعِلْمِ إِنَّهُ لِنُورِ الْفَتَى يَجْلُو ظِلَامَ افْتِقَارِهِ
وَلَا تَحْسِبَنَّ الْعِلْمَ فِي النَّاسِ مَنْجِيًا إِذَا نَكَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ عَنِ مَنَارِهِ
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا النُّورُ يَجْلُو دَجَى الْعَمْرِ لَكِنْ تَزِيغُ الْعَيْنُ عِنْدَ انْكَسَارِهِ
فَمَا فَاسِدُ الْأَخْلَاقِ بِالْعِلْمِ مَفْلِحًا وَإِنْ كَانَ بَحْرًا زَاخِرًا مِنْ بَحَارِهِ

شاعر

من البسيط

الْعِلْمُ أَنْفَسُ شَيْءٍ أَنْتَ دَاخِرُهُ مِنْ يَدْرُسُ الْعِلْمَ لَمْ تَدْرُسْ مَفَاخِرُهُ
أَقْبَلَ عَلَى الْعِلْمِ وَاسْتَقْبَلَ مَقَاصِدَهُ فَأَوَّلُ الْعِلْمِ إِقْبَالٌ وَآخِرُهُ

عبد الملك بن إدريس الجزيري

من الكامل

واعلم بأن العلم أرفع رتبةً وأجلُّ مُكتسبٍ وأسنى مَفخَرِ
 وبضمير الأعلام يبلغ أهلها ما ليس يبلغ بالجياد الضمير
 والعلم ليس بنافع أربابه ما لم يغذ عملاً وحسن تبصير

عبد الله آل ذوري

من البسيط

ما في الحياة بغير العلم منفعةً وهل بغير ضياء ينفع البصر؟
 والعلم أوله إنقاذ ناشئة من شر أمية في تركها الخطر

حفني ناصف

من البسيط

فأني حسن كحسن العلم في صغر وأي قبح يضاها الجهل في الكبر

أحمد شوقي

من الرمل

عالجوا الحكمة واستشفوا بها وانشدوا ما ضل منها في السيز
 واقروا آداب من قبلكمو ربما علم حيا من غبر
 واغتموا ما سخر الله لكم من جمال في المعاني والصور
 واطلبوا العلم لذات العلم لا لشهادات وآراب أخز

أحمد شوقي

من الرمل

كم غلام خامل في درسه صار بحر العلم أستاذ العُصُر

ومجدٍ فيه أمسى خاملاً ليس في من غاب أو في من حَضَرَ

أبو الحسن المرغيناني

من الطويل

ألم تر أن العلمَ يذكرُ أهله بكلِّ جميلٍ فيه والعظم ناخرُ
سقى الله أجداناً أجنَّت معاشراً لهم أبحرٌ من كلِّ علمٍ زواخرُ

محمد خليل الخطيب

من الكامل

مالي أرى التَّعليمَ أصبَحَ عاجزاً عن أن يصحَّ من النُّفوسِ مكسراً
عكست نتائجهُ فأصبحَ هديهُ يهدي معلّمهُ ومن ذا يهتدي
ينهى ويأتي ما نهى أفتحتدي بفعالهِ أم بالمقالِ مزوراً
وإذا المعلومُ لم تكن أقوالهُ طبقَ الفِعالِ فقوله لن يثمرأ

عمر بن الوردی

من الكامل

كن عالماً في النَّاسِ أو متعلّماً أو سامعاً فالعلمُ ثوبٌ فخارِ
من كلِّ فنٍّ خذولاً تجهلُ به فالحُرُّ مطلعٌ عن الأسرارِ
وإذا افهمتَ الفقه عشتَ مصدرأ في العالمينَ معظمَ المقدارِ
وعليك بالإعرابِ فافهم سِرّه فالسُرُّ في التَّقديرِ والإضمارِ
قيم الوری ما يحسنون وزينهم ملح الفنونِ ورقَّةُ الأشعارِ
فاعمل بما علّمتَ فالعلماءُ إن لم يعلموا شجرٌ بلا أثمارِ

والعلم مهما صادف التَّقوى يكن
يا قارىء القرآن إن لم تَتَّبِعْ
وسبيلُ من لم يعلموا أن يُحْسِنُوا
قد يشفعُ العلمُ الشَّرِيفُ لأهله
هل يستوي العلماءُ والجهَّالُ في
كالرَّيحِ إذ مَرَّتْ على الأزهارِ
ما جاء فيه فأين فضلُ القاري؟
ظنّاً بأهل العلمِ دونَ نِفارِ
ويُجلُّ مبعَظُهم بدارِ بوارِ
فضلِ أم الظُّلْماءُ كالأنوارِ؟

شاعر

من مجزوء الكامل

لا تدخز غير العلو م فإنها نعم الدخائز
فالمراء لو ربح البقا ء مع الجهالة كان خاسر
م

عامر محمد بحيري

من المتقارب

عجبتُ إلى العلمِ ماذا يريدُ
إذا قَتَلَ الطَّبَّ جرثومةً
تقدّمَ مخترعٌ للدمارِ
وما هو مقصده المنتظر؟
فأحيا النفوسَ بنور الكفر
فأبدعَ في ساحه وابتكر

الشاعر القروي

من الطويل

خذي العلم يا ابني من حكيمٍ وجاهلٍ
وإن نفيس الدر ما ضاع قدره
فقد يستفيدُ الفيلسوفُ من الغر
إذا كان في كفي وضيع بلا قدر

حرف السين

(س)

جميل صدقي الزهاوي

من الطويل

إذا ما أقامَ العلمُ رايةَ أُمَّةٍ فليس لها حتَّى القيامةِ ناكسُ
تنامُ بأمنٍ أُمَّةٌ ملء جفنيها لها العلمُ إن لم يسهرِ السيفِ حارسُ

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الخفيف

أبلغ العالمين عني بأني كل علمي تصوّر وقياس
قد كشفت الأشياء بالفعل حتى ظهرت لي وليس فيها التباس
وعرفتُ الرُجال بالعلم لما عرف العلم بالرُجال النَّاس

الجرجاني

من الخفيف

ما تطعمتُ لذة العيش حتى صرّتُ في وخذتني لِكُتبي جليسا
إنما الدُّلُّ في مداخلة النَّاسِ سِ فدغها وكُن كَرِيماً رَئِيساً
ليس عندي شيءٌ أجلُّ من العد مِ فلا أبتغي سواه أنيساً

صالح عبد القدوس

من السريع

يا أيها الدَّارسُ علماً ألا تلتمس العونَ على درسه
لن تبلغَ الفرعَ الذي رُمتهُ إلا ببخيتٍ منك عن أسه

من البسيط

أم الحسن بنت أبي جعفر الطنجالي

الخَطُّ ليس له في العلمِ فائدةٌ وإنما هو تزيينٌ بقرطاسِ
والدَّرْسُ سؤلي لا أبغي به بدلاً بقدرِ علمِ الفتى يسمو على النَّاسِ

من الرجز

شاعر

اقتبسِ النَّحوَ فنعمَ المقتبسِ والنَّحوَ زينٌ وجمالٌ مُلْتَمَسِ
صاحبُهُ مكرمٌ حيثُ جَلَسَ من فاته فقد تَعَمَّى وانتكسِ
كأنَّ ما فيه من العَيِّ خرسٌ شتَّانَ ما بينَ الجِمارِ والفرَسِ

من السريع

فخر الدين بن الساعاتي

يحسدني قومي على صنعتي لأنني بينهم فارس
سهرت في ليلي واستنعوا لن يستوي الدَّارسُ والنَّاعسُ

من الكامل

الإمام الشافعي

العلم مغرسٌ كلُّ فخرٍ فافتخر واحذر يفوتك فخرُ ذاك المغرسِ
واعلم بأنَّ العلمَ ليس ينالُهُ مَنْ همُّه في مطعمٍ أو ملبسِ
فاجعل لنفسك منه حظاً وافراً واهجر له طيب الرقادِ وعبسِ
فلعلَّ يوماً إن حضرت بمجلسٍ كنتَ الرَّئيسَ وفخرُ ذاك المجلسِ

حرف الشين

(ش)

هبة الله البغدادي

من الكامل

العِلْمُ لِلرَّجُلِ اللَّبِيبِ زِيَادَةٌ ونَقِيسَةٌ لِأَخْمَقِ الطَّيَّاشِ
 مِثْلُ النَّهَارِ يَزِيدُ أَبْصَارَ الْوَرَى نوراً وَيُعْمَى مُثَلَّةَ الْخَفَّاشِ^(١)

حرف الصاد

(ص)

المهدي

من البسيط

يا نَفْسُ خَوْضِي بِحَارَ الْعِلْمِ أَوْ غَوْضِي فالتَّاسُ مَا بَيْنَ مَعْمُومٍ وَمَخْصُوصِ
 لا شَيْءٍ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا نُحِيطُ بِهِ إِلاَّ إِحْاطَةً مَنْقُوصِ بِمَنْقُوصِ

الإمام الشافعي

من الوافر

شكوتُ إِلَيَّ وَكَيْعٌ سَوْءٌ حَفْظِي فأرشدني إلى ترك المعاصي^(٢)
 وذلك إنَّ حَفْظَ الْعِلْمِ فَضْلٌ وفضل الله لا يُؤْتَى لعاصي

(١) الوری: الخلق، المقلة: العين كلها، أو سوادها وبياضها، الجمع: مقلی قال قيس بن الملوح:

مُقْلَةٌ دَمَعُهَا حَشِيكٌ وَأُخْرَى كَلِّمَا جَفَّ دَمَعُهَا أَسْعَدَتْهَا

(٢) وكيع: وهو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان، حافظ للحديث، ثبت، كان محدث العراق في عصره.

ولد وكيع بالكوفة سنة ١٢٩هـ الموافق ٧٤٦م، وحفظ الحديث واشتهر، وأراد =

حرف الضاد

(ض)

جميل صدقي الزهاوي

من مجزوء الكامل

حُضُوا عَلَى الْعِلْمِ حُضُوا يَا قَوْمُ فَالْعِلْمُ فَرَضٌ
وهل يتمُّ لِشَغْبٍ قَدْ أَغْفَلَ الْعِلْمَ نَهْضٌ؟

حرف الطاء

(ط)

محمد بن عبد الله المؤدّب

من الرمل

وَتَرَاهُ حَسَنَ الْحِطِّ إِذَا كَتَبَ الْخَطَّ بِصِيرًا بِالنُّقْطِ
فَإِذَا فَتَّشْتَهُ عَنِ عِلْمِهِ قَالَ: عِلْمِي يَا خَلِيلِي فِي السَّفْطِ
فِي كِرَارِيَسَ جِيَادٍ أَحْكَمَتْ وَبِخَطِّ أَيِّ خَطِّ أَيِّ خَطِّ
فَإِذَا قُلْتَ لَهُ: هَاتِ لَنَا حِكْ لِحْيِيهِ جَمِيعاً وَامْتَحَنْطِ

حرف العين

(ع)

إسماعيل بن قطري القراطيسي

من مجزوء الكامل

حَسْبِي بَعْلَمِي إِنْ نَفَعَ مَا الذُّلُّ إِلَّا فِي الطَّمْعِ

= هارون الرشيد أن يوليه قضاء الكوفة، فامتنع ورعاً، وكان يصوم الدهر.
قال الإمام أحمد بن حنبل: ما رأيت أحداً أوعى منه ولا أحفظ، وكيفع إمام
المسلمين.

توفي رحمه الله تعالى بفيد راجعاً من الحج سنة ١٩٧ هـ الموافق ٨١٢ م.

من راقب الله نزع عن سوء ما كان صنع
ما طار طيرٌ وارتفع إلا كما طار وقع

شاعر

من الكامل

الحلمُ والعلمُ خِلْتَا كَرِمٍ للمرءِ زِينٌ إِذَا هُمَا اجْتَمَعَا
صنوانٍ لا يَسْتَتِمُ حَسَنُهُمَا إِلاَّ بِجَمْعٍ لَذَا وَذَاكَ مَعَا
كم من وضيعٍ سما به العلمُ والحلمُ فنال العَلَاءَ وارتفعَا
ومن رفيعِ البنا أضعتهما أخله ما أضع فأتضعَا

علي الكسائي

من الرمل

إِنَّمَا النَّحْوُ قِيَاسٌ يُتَّبَعُ وبه في كلِّ أمرٍ يُنْتَفَعُ
فإِذَا مَا نَصَرَ النَّحْوُ الْفَتَى مَرَّ فِي الْمَنْطِقِ مَرًّا فَاتَّسَعُ
فَاتِّقَاهُ جُلٌّ مِنْ جَالِسِهِ مِنْ جَلِيسٍ نَاطِقٍ أَوْ مَسْتَمِعِ
وَإِذَا لَمْ يَنْصُرِ النَّحْوُ الْفَتَى هَابَ أَنْ يَنْطِقَ جُنْبًا فَانْقَطِعِ
فَتَرَاهُ يَرْفَعُ التُّصْبَ وَمَا كَانَ مِنْ خَفْضٍ وَمِنْ نَضْبٍ رَفَعِ
يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لَا يَعْرِفُ مَا صَرَّفَ الْإِعْرَابُ فِيهِ وَصَنَعِ
وَالَّذِي يَعْرِفُهُ يَقْرؤُهُ فَإِذَا مَا شَكَ فِي حَرْفٍ رَجَعِ
نَاطِرًا فِيهِ وَفِي إِعْرَابِهِ فَإِذَا مَا عَرَفَ اللَّحْنَ صَدَعِ
كَمْ وَضِيعٍ رَفَعَ النَّحْوُ وَكَمْ مِنْ شَرِيفٍ قَدْ رَأَيْنَاهُ وَضَعِ

محمد البغدادي

من المتقارب

إذا لم تكن حافظاً واعياً
أتنطق بالجهل في مجلس
فجمعك للكتب لا ينفع
وعلمك في البيت مستودع

شاعر

من الطويل

وليس بمنسوب إلى العلم والتَّهْي
فواحدة: تقوى الإله التي بها
فتى لا تُرى فيه خلائق أربع
وثانية: صدق الحياء فإنه
يَنال جسيم الخير والفضل أجمع
وثالثة: حلم إذا الجهل أطلقت
طباع عليه ذو المروءة يطبع
إليه خبايا من فجور تسرع
ورابعة: جود بملك يمينه
إذا نابَه الحق الذي ليس يدفع

أبو دلف

من مجزوء الرمل

ظفر المؤمن العباسي بأبي دلف، وكان من قُطاع الطريق، فأمر أن
يُضرب عنقه، فقال:

- يا أمير المؤمنين، دعني أركع ركعتين.

قال: افعل.

فركع، وحبر أبياتاً، ثم وقف بين يديه فقال:

بغ بي الناس فأني خلف مِمَّن تبيع
واتخذني لك دزعا قَلَصَتْ عنه الذرُوعُ

وازمِ بي كُلَّ عَدُوِّ فأنَا السَّهْمُ السَّرِيعُ
فأطلقه، وولاه تلك التاحية، فأصلحها^(١).

شاعر من مجزوء الكامل

هل أنتَ منتفعٌ بِعِدِّكَ مرَّةً والعلمُ نافعٌ
ومن المشيرِ عليكَ بالِ رأيِ المَسْدِدِ أنتَ سامعُ
الموتِ حوضٌ لا محالَةَ فيه كلُّ الخلقِ شارغٌ
ومنَ الثَّقِيِّ فازرعَ فَإِنَّكَ حاصدٌ ما أنتَ زارعٌ

إلياس فرحات من الطويل

إذا العلمُ والتَّهذِيبُ لم يكبِحا الهوى ولا الجحفلُ الجزار لا يمنعُ الجِمْي^(٢)
وكلُّ بناءٍ لم يؤسسهِ ربُّهُ على صخرةِ العلمِ الصَّحيحِ تهدماً

حرف الغين (غ)

غياث الدهستاني من الرجز

ليس إلى ما تريد ما لم تلتقِ أسبابُهُ مساعُ
والعلمُ من شروطه ثلاثُ المالِ والصَّحَّةُ والفراغُ

(١) العقد الفريد: (٢/ ٣٧.٣٨).

(٢) الجحفل: الجيش الكثير فيه خيل، الجمع: جحافل.

حرف الفاء

(ف)

شاعر

من الطويل

أقدمُ أستاذي على نفسِ والدي وإن نالني من والدي الفضلُ والشرفُ
فذاك مربِّي الرُّوحِ والرُّوحِ جوهرُ وهذا مربِّي الجسمِ والجسمِ من صدفِ

علي الأصفهاني المعروف بالكاتب

من الرمل

أحببِ النَّحوَ منَ العلمِ فقد يدركُ المرءُ به أعلى الشَّرَفِ
إنَّما النَّحويُّ في مجلسِهِ كشهابِ ثاقبِ بين السَّدَفِ
يخرجُ القرآنَ من فيه كما تخرجُ الدرَّةُ من جوفِ الصَّدَفِ

حرف القاف

(ق)

حافظ إبراهيم

من الكامل

لا تحسبنَّ العِلْمَ يَنْفَعُ وَحْدَهُ ما لم يتَّوَجَّ رَيْتَهُ بِخِلاقِ
والعِلْمُ إن لم تكتنِفَهُ شِمالُ تُعليهِ كان مطيَّةَ الإخفاقِ
كم عالمٍ مدَّ العِلْمَ حِبالاً لوقيعةٍ وقطيعةٍ وفراقِ
وفقيهٍ قَوْمٌ ظَلَّ يَرصُدُ فَقهَهُ لمكيدةٍ أو مُسْتَحِيلَ طلاقِ

وطبيب قومٍ قد أحلَّ لِطَبِّهِ
وأديب قومٍ تستحقُّ يمينه
ما لا تحلَّ شريعة الخلاقِ
قطعَ الأنامِلِ أو لظى الإحراقِ

الإمام الشافعي

من البسيط

علمي معي حيثما يمتُّ ينفعني
إن كنت في البيتِ كان العلم فيه معي
قلبي وعاءٌ له لا بطن صندوقي
أو كنتُ في السوقِ كان العلم في السوقِ

أبو عثمان التجيبى

من مجزوء الكامل

زاحم أولي العلمِ حتَّى
ولا يردُّكَ عجزٌ
تعدُّ منهم حقيقة
عن أخذِ أعلى طريقه
فإنَّ من جدِّ يُعطى
فيما يُحبُّ لحوقه

ابن دوس

من البسيط

عليك بالحفظِ دون الجمعِ في الكتبِ
الماء يغرقها والنَّار تحرقها
فإنَّ للكتبِ آفاتٍ تفرِّقها
والفأز يخرقها واللُّص يسرقها

ابن دريد الأزدي

من السريع

لا تحقرنَّ عالماً وإن خلقتُ
وانظر إليه بعينِ ذي خطرٍ
أثوابه في عيونِ رامقه
مهذبِ الرأي في طرائقه

من الكامل

محمد بن المحلي بن الصائغ

الحقُّ ينكره الجهول لأنَّه عدم التَّصوُّر فيه والتَّصديقاً
فهو العدوُّ لكلِّ ما هو جاهل فإذا تصوَّره يعود صديقاً

من الرجز

الإمام الشافعي

العِلْمُ قَيْدٌ وَالكِتَابَةُ قَيْدُهُ قَيْدُ صُيُودِكَ بِالْحِبَالِ الْوَائِقَةِ
فَمِنَ الْحَمَاقَةِ أَنْ تَصِيدَ غَزَالَةَ وَتَشْرُكُهَا بَيْنَ الْخَلَائِقِ طَالِقَةَ^(١)

(ك)

حرف الكاف

من الوافر

هبة الله بن عرام

إذا أثريتَ من أدبٍ وعلمٍ فلا تجزغ ولا تربت يداك
فمعنى الفقير فقرُ النَّفسِ فاعلم وإن ألفتَ في اللَّفظِ اشتراكاً

(١) أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (١/١٥٢)، وهو في مجمع الزوائد . طبعة دار الفكر : (٦٨٠)، والحاكم في المستدرک: (١/١٠٦)، والهندي في كنز العمال: (٣٩٣٣٢): عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «قَيْدُ الْعِلْمِ».

قلت: وما تقيده؟

قال ﷺ: «الكتابة».

معروف الرّصافي

من الطويل

أرى العلمَ كالمرآة يصدأ وجهه
أخو العلم لا يغلو على سوء خلقه
ولو وزنَ العلمُ الجبالَ ولم يكن
وإنّ المساوي وهي في خلقِ عالمٍ
وليس سوى حُسنِ الخلائقِ من جالٍ
وذو الجهلِ أنّ أخلاقه حسنتُ غالٍ
له حسنُ خلقٍ لم يزنْ وزنَ مثقالٍ
لأقبحُ منها وهي في خلقِ جهّالٍ

خليل مطران

من الوافر

وأخلقُ عالمٍ بالمجدِ حَبْرٌ
أتمَّ العلمَ بالخلقِ الجميلِ

أحمد شوقي

من البسيط

يا طالباً لِمَعَالِي الْمُلْكِ مُجْتَهِداً
بِالْعِلْمِ وَالْمَالِ يُبْنِي النَّاسُ مُلْكَهُمْ
وَالْمَالُ مُذْ كَانَ تَمَثَّالاً يُطَافُ بِهِ
إِذَا جَفَا الدُّرَرَ فَانَعَ النَّازِلِينَ بِهَا
خُذْهَا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ خُذْهَا مِنَ الْمَالِ
لَمْ يُبَيِّنْ مُلْكٌ عَلَى جَهْلٍ وَإِقْلَاقِ
وَالنَّاسُ مُذْ خُلِقُوا عَبَادُ تَمَثَّالِ
أَوِ الْمَمَالِكِ فَاَنْدُبُهَا كَأَطْلَاقِ

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من الكامل

لو كان هذا العلمُ يَحْضُلُ بالمنى
اجهدْ ولا تكسلْ ولا تك غافلاً
ما كان يبقى في البريةِ جاهلُ
فندامة العقبي لمن يتكاسلُ

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الخفيف

كن غنيّاً إن استطعت وإلاً
إنما سؤدد الفتى المال والع
كن حكيماً فما عدا زين غفلى
لم وما ساء قط فقر وجهل

الإمام الشافعي

من الطويل

تعلم فليس المرء يولد عالماً
وإن كبير القوم لا علم عنده
وإن صغير القوم إن كان عالماً
وليس أخو علم كمن هو جاهل
صغير إذا التفت عليه الجحافل
كبير إذا ردت إليه المحافل

علي البيهقي

من الطويل

وبال على الطاوس ألوان ريشه
وللدهر تفريق الأحبة عادة
لقد ساد بالمال المصون معاشر
وبينهم ذل المطامع عزة
وعلم الفتى حقاً عليه وبال
وللجهل داء في الطباع عضال
وأخلاقهم للمخزيات عيال
وعندهم كسب الحرام حلال

شاعر

من الطويل

إذا أنت لم يشهدك علمك لم تجد
وإن صانك العلم الذي قد حملته
لعلمك مخلوقاً من الناس يقبله
أذاك له من يجتنيه ويحملة

أمين ناصر الدين

من البسيط

بدت لذي صبوة نخوية فعدا بخمر مقلتها كالشارب الثملي
 وحين قال: (أنا) مضمنى الهوى فصلي قالت (وأنت) ضمير غير متصل
 قلت اجعلي (العطف) من هذا الجفا (بدلاً) قالت أبوا أن يجيزوا ذلك في البدل
 فقال بغضهم قذ (أبدلوا غلطاً) قالت صدقت فما نفعي من الجدل

شاعر

من الوافر

رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللجهال مال
 فعز المال يفنى عن قريب وعز العلم باق لا يزال

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

من الطويل

تعلم فليس المرء يولد عالماً وليس أخو علم كمن هو جاهل
 فإن كبير القوم لا علم عنده صغير إذا التفت عليه المحافل

حارثة بن بدر الغداني

من الطويل

إذا ما قتلت الشيء علماً فقل به وإياك والأمر الذي أنت جاهلة
 ولا تجعلن سراً إلى غير كاتم فتقعد إن أفشى عليك تجادله
 أرى المال أفياء الظلال فتارة يؤوب وأخرى يحبل المال حابله

الإمام الشافعي

من مجزوء الرمل

كَلَّمَا أَدْبَنِي السَّدْهَ رَ أَرَانِي نَقْصَ عَقْلِي
وَإِذَا مَا زِدْتُ عِلْمًا زَادَنِي عِلْمًا بِجَهْلِي

أحمد شوقي

من الكامل

فَمَ لِلْمُعَلِّمِ وَفِيهِ التَّبْجِيلَا
أَعْلَمْتَ أَشْرَفَ أَوْ أَجْلٌ مِّنَ الَّذِي
سَبْحَانَكَ اللَّهُمَّ خَيْرَ مُعَلِّمٍ
أَخْرَجْتَ هَذَا الْعَقْلَ مِنْ ظُلْمَاتِهِ
وَطَبَعْتَهُ بِيَدِ الْمُعَلِّمِ تَارَةً
وَإِذَا الْمُعَلِّمُ لَمْ يَكُنْ عَدْلًا مَشَى
وَإِذَا الْمُعَلِّمُ سَاءَ لِحَظٍ بَصِيرَةً
وَإِذَا أَتَى الْإِرْشَادَ مِنْ سَبَبِ الْهَوَى

كَادَ الْمُعَلِّمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولًا
يَبْنِي وَيُنْشِئُ أَنْفُسًا وَعُقُولًا
عَلَّمْتَ بِالْقَلَمِ الْقُرُونِ الْأُولَى
وَهَدَيْتَهُ النُّورَ الْمُبِينِ سَبِيلًا
صَدَىءَ الْحَدِيدِ وَتَارَةً مَضْقُولًا
رُوحَ الْعَدَالَةِ فِي الشَّبَابِ ضَيْلًا
جَاءَتْ عَلَى يَدِهِ الْبَصَائِرُ حَوْلًا
وَمِنَ الْغُرُورِ فَسَمَّهُ التُّضْلِيلًا

قال حافظ إبراهيم يردُّ على مقالة شوقي :

شوقي يقولُ وما درى بمصيبتي
اقعد فديتك هل يكون مُبْجَلًا
ويكاد يُقلقني الأميرُ بقوله:
لو جرَّب التَّعْلِيمَ شوقي ساعةً
حَسَبُ الْمُعَلِّمِ غُمَّةً وَكَأَبَةً

(قم للمعلم وفه التبجيلا)
من كان للنشء الصغار خليلا
(كاد المعلم أن يكون رسولا)
لقضىء الحياة شقاوةً وخمولًا
مرأى الدفاتر بُكرةً وأصيلا

مائة على مائة إذا هي حُلِّمَتْ وجدَّ العمى نحو العيون سبيلاً
لا تُعجبوا إذا صِمتُ يوماً صحَّةً ووقعتُ ما بين البنوك قتيلاً
يا من يريد الانتحارَ وجَدَّتُهُ إنَّ المعلمَ لا يعيشُ طويلاً

أبو الفتح البستي

من الطويل

سلِّ الله عقلاً نافعاً واستعذِّبه من الجهلِ تسألُ خير معطى لسائلٍ
فبالعقلِ تستوفي فضائلَ كلِّها كما الجهلِ مستوفٍ جميع الرذائلِ
كدعواك كلُّ يدَّعي صحَّةَ العقلِ ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهلِ

الشاعر القروي

من الطويل

تلقَّطْ شذورَ العلمِ حيث وجدتها وسلها ولا يخجلك أنك تسألُ
إذا كنتَ في إعطائك المالِ فاضلاً فإنك في إعطائك العلمَ أفضلُ

حرف الميم

(م)

شاعر

من الكامل

إنَّ المعلمَ والطَّبيبَ كلاهما لا ينصحانِ إذا هما لم يُكرَما
فاصبِرْ لدائكِ إن أهنت طبيبه واصبر لجهلك إن جفوت معلماً

يحيى بن خالد

من الطويل

تفننَ وخذ من كلِّ علمٍ فإنما يفوقُ امرؤُ في كلِّ فنٍّ له علمُ

فأنت عدوٌ للذي أنت جاهلٌ به ولعلمٍ أنت تتقنه سلمٌ

من الطويل

شاعر

إذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه ولم يستفد علماء نسي ما تعلمًا

من البسيط

شاعر

من يعدم العلم يظلم عقله أبداً تراه أشبه ما تلقاه بالتعم
 كم من نفوسٍ غدث لله مخلصاً بالعلم في صفحة القرباس والقلم
 والعقل شمسٌ ونور العلم منبثق منها ومنها ثمار الفضل فافتهم

من السريع

البارع الجرجاني

نصحت أخِي وهو لا يعلمُ وقلتُ له قول من يفهمُ
 تعلم إذا كنت ذا ثروة فبالمال يحسن ما تعلمُ
 وفي العلم زينٌ لذي درهمٍ وشينٌ إذا لم يكن دزهمُ^(١)
 وقد قيل: علمُ الفتى حاكمٌ على المال، والمال لا يحكمُ
 ترى أعلم الناس في عصرنا يقوم الذي المال أو يخدمُ
 فقد أصبح العلمُ مُستخدماً على الرغْم والمال يُستخدَمُ

(١) الثَّين: العيب والقبح.

علي بن الجهم

من الطويل

إذا ما امرؤ لم يرشد العلم لم يجد سبيل الهدى سهلاً وإن كان محكماً
ولم أرَ فرعاً طالَ إلا بأصلِهِ ولم أرَ بدءَ العلمِ إلا تَعَلُّماً
ومن قارعَ الأيامَ أوفرَ لبِّه ومن جاورَ القَدَمَ العَيَّ تَفَدُّماً^(١)

أحمد شوقي

من مجزوء الكامل

ومدارسٍ لا تنهضُ إلا خلاقَ دراسةِ الرسومِ
يمشي الفسادُ بينها مشيَ الشَّرارةِ بالهشيمِ

أحمد شوقي

من البسيط

فالسيفُ يهدمُ فجراً ما بنى سحراً وكلُّ بنيانٍ علمٍ غيرِ مفهومِ

خليل مطران

من البسيط

بالعلمِ يدركُ أقصى المجد من أُمَّمِ ولا رُقي بِعَيرِ العِلمِ للأُممِ
معاهدُ العلمِ من يسخو فيعمرُها يبني مدرّجَ المستقبلِ السَنَمِ^(٢)
وواضعٍ حجراً في أسِّ مدرسةٍ أبقى على قومِهِ مِن شائدِ الهَرَمِ^(٣)

(١) القدم: العبي عن الكلام مع ثقلٍ ورخاوةٍ وقلة فهم وفطنة، والغليظ الأحمق الجافي، وهي فدمة، الجمع: فدام. العي: العجز عن التعبير اللفظي بما يفيد المعنى المقصود.

(٢) السَنَم: الرفعة.

(٣) أس: الأساس.

لم يرهق الشُّرْقُ إِلَّا عَيْشُهُ رَدْحًا (١) والجهلُ راعِيهِ والأقوامُ كالنَّعَمِ (١)
والجمعُ كالفردِ إن فاتته معرفة طاحت به غاشياتُ الظُّلمِ والظُّلمِ
فعلّموا علّموا أو لا قرأزَ لكم ولا فرازُ من الآفاتِ والنُّعْمِ
رَبُّوا بنيكم فقد صرنا إلى زمنٍ طارثُ به النَّاسُ كالعقبانِ والرَّحْمِ (٢)

خليل مطران

من الخفيف

وبحِ أهلِ التُّثْقِيفِ من بيئَةٍ للمالِ فيها لا غيرهِ التَّعْظِيمُ
حامدُ العلمِ عادِمُ الحِظِّ فيها وعزيزٌ أن يشكرَ المخدمِ
يغنمُ القومُ من حثى عقله ما أدركوا غانمين وهو الغريمُ

أبو محمد البطليوسي

من الطويل

أخو العِلْمِ حيٌّ خالدٌ بعد موتِهِ وأوصاله تحتَ الثُّرابِ رميمُ
وذو الجهلِ ميتٌ وهو ماشٍ على الثُّرى يظنُّ من الأحياءِ وهو عديمُ

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الكامل

لو كنت تعلم كل ما علم الوري جمعاً لكنت صديق كل العالم

(١) الردح: المدة الطويلة.

(٢) العقبان، المفرد: العقاب، وهو طائر من كواسر الطير قوي المخالب، حاد البصر، له منقار أعقف. الرّخم: المفرد: الرخمة: طائر من الفصيلة النشورية ورتبة الصقريات، غزير الريش على شكل النسر، مبقع بسواد وبياض، له منقار طويل النقوس، وجناح طويل، يوصف بالغدر والحمق.

لكن جهلت فصرت تحسب كل من
 استحيي إنَّ العقل أصبح ضاحكاً
 لو كنت تسمع ما سمعت وعالمياً
 وضع الإله الخُلف في كلِّ الوري
 يهوى خلاف هواك ليس بعالم
 ممَّا تقول وأنت مثل النَّائم
 ما قد علمت خجلت خجلة نادم
 بالطَّبَع حتى صار ضربة لازم^(١)

صالح اللّخمي

من الطويل

تعلّم إذا ما كنت لست بعالمٍ
 تعلّم فإنَّ العلمَ أزينُ للفتى
 فما العلمُ إلاَّ عندَ أهلِ التعلّمِ
 من الحلّةِ الحسناءِ عندَ التكلمِ

أبو الفضل الرياشي

من السريع

لا خَيْرَ في المرءِ إذا ما غدا
 لا طالبَ العلمِ ولا عالماً

أحمد الكيواني

من الكامل

لا تحسبنَّ العلمَ يدرك بعضُهُ
 وبغير فهمٍ في نوادي القومِ لا
 إلاَّ بصرفِ عنايةٍ ولزومِ
 عندَ الحدودِ بِحدِّكَ المثلومِ
 لا ترضَ إلاَّ بالإصابةِ أو فقف

محمود الزمخشري

من الكامل

العلمُ للرحمنِ جلّ جلاله
 وسِواه في جهلاته يتغنمُ

(١) الخلف: الاختلاف. الوري: الخلق.

ما للثَّرابِ وللعلومِ وإنَّما يَسْعَى لِيَعْلَمَ أَنَّهُ لا يَعْلَمُ

من السريع

شاعر

إني رأيتُ النَّاسَ في عصرنا لا يطلبون العِلْمَ للعلمِ
إلا مَبَاهاةً لأصحابه وَعَدَةً للغشِّ والظُّلمِ

من الخفيف

خليل مطران

طالبُ العلمِ أجدرُ النَّاسِ بالحسنى إذا ما ابتغى الصَّلَاحَ الأنامُ
من يعاونه بالحطامِ يحقِّقُ في غِدِّ قَدْرَ ما أفاد الحطامُ
من يقلدهُ نعمةً يومَ عُسْرِ فعلى قومِهِ له الإنعامُ
هم أمانى كلِّ شعبٍ ومنهم تستمدُّ الهداةُ والأعلامُ
هكذا تستغلُّ إحسانها الأقوا مُ فيهم فتسعدُ الأقوامُ
لم تقمُ أمةٌ بسوقَةٍ جهلٍ إنَّما الأُمَّةُ الرُّجالُ العظامُ

من الرجز

ابن يسير

تعلَّمَن إنَّ الدَّواةَ والقلمَ تبقى ويُغني حادثُ الدَّهرِ الغنمُ

من المتقارب

صفي الدين الحلي

تأمل إذا ما كتبتُ الكتابَ سطورك من بعدِ إحكامِها
وهذبَ عبارةً طرزِ الكلامِ واستوفِ سائرَ أقسامِها

فقد قيل إن عقول الرجال تحت السنة أقلامها

علي بن عبد العزيز الجرجاني من الطويل

ولم أفض حق العلم إن كنت كلما
ولم أتبدل في خدمة العلم مهجتي
أشقى به غرساً وأجنيه ذلّة
فإن قلت زند العلم كبا فإئما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم
لكن أهانوه فهانوا ودنسوا
بدا طمعاً صيرته لي سلماً
لأخدم من لاقيت لكن لأخذنا
إذا فاتباع الجهل قد كان أسلماً
كبا حين لم نحرس من حماه وأظلمنا
ولو عظموه في النفوس لعظما
محياء بالأطماع حتى تجهما

أبو الأسود الدؤلي من الكامل

يا أيها الرجل المعلم غيره
نصف الدواء الذي السقام وذو الضنى
ونراك تصلح بالرتاء عقولنا
فابدأ بنفسك فانها عن غيرها
فهنالك يقبل ما تقول ويهتدي
لاتنه عن خلق وتأتي مثله
هلاً لنفسك كان ذا التعليم
كيما يصح به وأنت سقيم
أبدأ وأنت من الرشاد عديم
فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
بالقول منك وينفع التعليم
عار عليك إذا فعلت عظيم

الإمام الشافعي من الوافر

رأيت العلم صاحبه كريماً ولو ولدته آباء لئام

وليس يزال يرفعه إلى أن
وتتبعونه في كلِّ حالٍ
فلولا العلمُ ما سعدتِ رجالٌ
تعظمَ أمره القومُ الكرامُ
كراعي الضأنِ تتبعه السوامُ
ولا عُرفَ الحلالُ ولا الحرامُ

الإمام الشافعي

من الطويل

سأكنتم علمي عن ذوي الجهلِ طاقتي
فإن يسّر الله الكريمُ بفضلِهِ
ثبت مقيداً واستفدتُ ودادَهُم
فمن منح الجهالَ علماً أضاعه
ولا أنثر الدرّ النَّفيسَ على الغنمِ
وصادفتُ أهلاً للعلومِ وللحكْمِ
ولاً فمخزونٌ لدي ومُكتتمِ
ومن منَعَ المستوجبينَ فقد ظلمَ

سديد الدين ابن رقيقة

من البسيط

ما ضرّ خلقي إقلالي ولا شيمي
وكيف العلمُ حظي وهو أنفسي ما
العلمُ بالفعل يزكو دائماً أبداً
فالمالُ صاحبه الأيام يحرسه
ولا نهاني عن نهجِ النهى عدمي
أعطى المهيمن من مالٍ ومن نعمِ
والمالُ إذا أدمن الإنفاق لم يدمِ
والعلمُ يحرس أهليه من النقمِ

غلامان للحجاج بن يوسف

من الطويل

روي أنّ الحجاج اشترى غلامين، أحدهما أسود والثاني أبيض، فقال
لهما في بعض الأيام:

- كلُّ واحدٍ يمدح نفسه ويذمُّ رفيقه.

فقال الأسود:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمِسْكَ لَا شَيْءَ مِثْلُهُ وَأَنَّ بِيَاضَ اللَّفْتِ حَمْلٌ بِدِرْهِمٍ
وَأَنَّ سَوَادَ الْعَيْنِ لَا شَيْءَ نَوْرُهَا وَأَنَّ بِيَاضَ الْعَيْنِ لَا شَيْءَ فَاغْلَمِ
فقال الأبيض:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَدْرَ لَا شَيْءَ مِثْلُهُ وَأَنَّ سَوَادَ الْفَحْمِ حَمْلٌ بِدِرْهِمٍ
وَأَنَّ رَجَالَ اللَّهِ بِيَضٌ وَجُوهُهُمْ وَلَا شَيْءَ أَنَّ السُّودَ أَهْلُ جَهَنَّمَ
فضحك الحجاج وأجازهما.

حرف النون

(ن)

صفي الدين الحلي

من الطويل

بقدر لغات المرءٍ يكثُرُ نفعُهُ فتلك له عند الملماتِ أعوانُ
تهافت عن حفظ اللغاتٍ مجاهداً فكلُّ لسانٍ في الحقيقةِ إنسانُ

الماهيازي

من البسيط

يا ساعياً وطلابُ المالِ همتهُ إنِّي أراك ضعيفَ العقلِ والدينِ
عليك بالعلمِ لا تطلب به بدلاً واعلم بأنك فيه غير مغبونِ
العلمُ يجدي ويبقى للفتى أبداً والمالُ يفنى وإن أجدى إلى حينِ
هذاك عزٌّ وذا ذلٌّ لصاحبه ما زال بالبعدِ بين العزِّ والهونِ

معن بن أوس

من الواقف

أعلّضمه الرّماية كلّ يومٍ
وكم علّمته نظم القوافي
فلمّا اشتدّ ساعدهُ رماني
فلمّا قالَ قافيةً هجاني

أبو الفتح البستي

من الطويل

إذا لم يزد علم الفتى قلبه هدى
فبشّره أنّ الله أولاه فتنة
وسيرته عدلاً وأخلاقه حسناً
تغشيه حرماناً وتوسعه حزناً

الإمام الشافعي

من البسيط

كلّ العلوم سوى القرآن مشغلة
العلم ما كان فيه قال حدّثنا
إلا الحديث وعلم الفقه في الدين
وما سوى ذلك وسواس الشياطين

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من الطويل

ألا لئن تنال العلم إلا بسنة
ذكاء وجرص واضطبار وبلغة
سأنبئك عن مجموعها ببيان
وإرشاد أستاذ وطول زمان

إسحق بن خلف البهراني

من الكامل

النحو يصلح من لسان الأكن
فإذا طلبت من العلوم أجلها
والمرء تعظمه إذا لم يلحن
فأجلها منها مقيم الألسن

العبرتائي الكاتب

من الطويل

على أن للإعراب حداً وربما
ولا خير في اللفظ الكريه استماعه
ويعجبني زي الفتى وجماله
سَمِعْتَ من الإعراب ما ليس يحسنُ
ولا في قبيح اللحن والقصد أزين
فيسقط من عيني ساعة يلحنُ

عبد الله الشبراوي

من البسيط

موت العلوم بموت العارفين بها
وليس موت امرئ شاعت فضائله
والموت حق ولكن ليس كل فتى
في كل يوم ترى أهل الفضائل في
وموتهم لخراب الدار عنوان
كموت من لا له فضل وعرفان
يبكي عليه إذا يعرفه فقدان
نقصان عد وللجهال رجحان

مسيح بن حاتم

من الخفيف

لا ترى عالماً يحل بقوم
قلما توجد السلامة والصحة
فيحلوه غير دار الهوان
مجموعتين في إنسان

مصطفى الغلاييني

من الطويل

إذا لم يكن علم يُزان به الفتى
لعمرك إن المال داعية الهوى
فمال الفتى جهل عظيم يشينه
إذا هو لم يصحب بعلم بصوته

الإمام الشافعي

من الطويل

أخي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةِ سَأْنَبِيكَ عَن تَفْصِيلِهَا بِبَيَانِ
 ذِكَاةٍ، وَحِرْصٍ، وَاجْتِهَادٍ، وَبَلْغَةٍ وَصُخْبَةِ أَسْتَاذٍ، وَطُولِ زَمَانِ
 حرف الهاء (هـ)

أبو عثمان التجيبي

من

الدَّرْسُ رَأْسُ الْعِلْمِ فَاحْرَصْ عَلَيْهِ فَكُلُّ ذِي عِلْمٍ فَقِيرٌ إِلَيْهِ
 مِنْ ضَيِّعِ الدَّرْسِ يَرَى هَادِيًا عِنْدَ اعْتِبَارِ النَّاسِ مَا فِي يَدَيْهِ
 فَعَزَّةُ الْعَالَمِ مِنْ حَفْظِهِ كَعَزَّةُ الْمَنْفِقِ فِي مَا عَلَيْهِ

خميس بن علي بن أحمد الحوزي

من السريع

كُتِبِي لِأَهْلِ الْعِلْمِ مَبْدُولَةٌ أَيْدِيَهُمْ مِثْلُ يَدِي فِيهَا
 مَتَى أَرَادُهَا بِلَا مِئَةِ عَارِيَةٍ فَلَيْسْتَ عَيَّرُوهَا
 حَاشَايَ أَنْ أَكْتُمَهَا عَنْهُمْ بُوْخْلًا كَمَا غَيْرِي يُخْفِيهَا
 أَعَارَنَا أَشْيَاخُنَا كِتَابَهُمْ وَسُئْتُ الْأَشْيَاخَ نَمُضِيهَا

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من البسيط

علمي غزيرٌ وأخلاقِي مهذبَةٌ ومن تهذبٌ يروي عن مُهذبِهِ

لو رُمت ألفَ عدوِّ كنتُ واجدهم ولو طلَّبتَ صديقاً ما ظفرتُ به

حرف الياء

(ي)

يحيى بن عدي

من الخفيف

ربُّ ميتٍ قد صار بالعلم حياً ومبقي قدمات جهلاً وعياً
فاقتنوا العلم كي تنالوا خلوداً لا تعدو الحياة في الجهل شيئاً

أبو عامر النسوي

من مجزوء الكامل

العلمُ يأتي كلُّ ذي خفضٍ ويأبى كلُّ أبي
كالماءِ ينزلُ في الوها دِ ليس يصعد في الرُّوابي

الختام

● حكى أن الحجَّاج بن يوسف^(١) أصدر مرسوماً بأنَّ الخروج بعد العشاء ممنوعٌ، وأنَّ من خرج يُقتل!

فبينما الجند يتجولون، إذ رأوا ثلاثة أولادٍ، فقبضوا عليهم وجاءوا بهم إلى قسم التحقيق، وسألوهم من هم؟

(١) الحججاج بن يوسف: بن الحكم الثقفي، أبو محمد، قائدٌ، داهيةٌ، سفاكٌ، خطيبٌ. ولد سنة ٤٠هـ الموافق ٦٦٠م ونشأ بالطائف، وانتقل إلى الشام، فلاحق بروج بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان، فكان في عديد شرطته، ثم زال يظهر حتى قلده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير، وقتل عبد الله وفرَّق جموعه، فولاهُ عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمةً فيه، فانصرف إلى بغداد ثمانية أو تسعة رجال على النجائب، فقمع الثورة فثبتت له الإمارة عشرين سنة، وبنى مدينة واسط (بين الكوفة والبصرة)، وكان سفاكاً سفاحاً باتفاق معظم المؤرخين.

قال عبد الله بن شوذب: ما رؤي الحججاج لمن أطاعه ولا مثله لمن عصاه.
وقال أبو عمرو بن العلاء: ما رأيت أحداً أفصح من الحسن البصري والحججاج.
وقال ياقوت: ذكر الحججاج عند عبد الوهاب الثقفي بسوءٍ، فغضب وقال: إنما تذكرون المساويء، أو ما تعلمون أنه أول من ضرب درهماً عليه (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وأول من بنى مدينة بعد الصحابة في الإسلام، وأول من اتخذ المحامل، وأن امرأةً من المسلمين سببت في الهند فنادت: يا حجججاه، فأتصل به ذلك فجعل يقول: لبيك، لبيك، وأنفق سبعة آلاف درهم حتى أنقذ المرأة، واتخذ المناظر بينه وبين قزوين، فكان إذا دخن أهل قزوين دخنت المناظر، إن كان نهراً وإن كان ليلاً أشعلوا نيراناً فتجرد الخيل إليهم.

مات الحججاج بن يوسف بواسط سنة ٩٥هـ الموافق ٧١٤م، وأجري على قبره الماء، فأندرس.

فأجاب الأول:

أنا ابنُ الذي لم تُنزلِ الدهرَ قِذْرَهُ وإن نَزَلَتْ يوماً فسوفَ تَعُودُ
تَرَى النَّاسَ أفواجاً إلى ضوءِ نارِهِ فمنهُم قِيامٌ حَوْلَهُ وقُعودُ
وأجاب الثاني:

أنا ابن الذي خاض الصُّفوفَ بِغزْمِهِ وقومَها بالسَّيفِ حتَّى استَقَامَتِ
ركاباه لا تَنفَكُ رِجلاهَ مِنهما إذا الخيلُ في يَوْمِ الكَرِيهَةِ ولَّتِ
وأجاب الثالث:

أنا ابن الذي دانَتِ الرُّقابُ لَهُ ما بينَ مَخزُومِها وهاشِمِها
تأتي إليه الرُّقابُ صاغِرَةً يأخُذُ مِن مالِها وَمِن دَمِها
فلَمَّا رُفِعَ أمرهم للحجَّاجِ، وسمعَ شِعْرهم، تبيَّنَ أنَّ الأوَّلَ أبوه: فوال .
والثاني: حائك، والثالث: حجَّام .

فعند ذلك قال الحجَّاج:

- علِّموا أولادكم الأدب، فوالله لولا الأدب لضربت أعناقهم وقال:

كُن ابنَ مَنْ شئتَ واكتَسِبَ أدباً يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عن النَّسَبِ
إنَّ الفَتَى مَنْ يقولُ ها أنا ذا لَيْسَ الفَتَى مَنْ يقولُ كان أبي

الفتاة الأدبية

حكى أن رجلاً من العرب كانت عنده ابنة جميلة، زوّجها من شابٍ كُفءٍ لها، ووقعت إلفاً بينهما، فما لبثت معه إلا قليلاً حتى مات، فحزنت عليه حزناً شديداً، وكانت تدخل بُستاناً لأبيها تخلو به، وتبكي وتنشد هذه الأبيات:

إنما أبكي لإلفِ خائهُ الدهرُ فماتَا
قلتُ للدهرِ بِحُزْنٍ أيها الدهرُ أسأتَا
لِمَ تَرَكْتَ الأبَّ والأخَ بالزَّوجِ بدأتَا

ففظن لها أبوها، وسمعتها تُردّدُ الأبيات، فقال لها:

- ما كنتِ تقولين يا بنيتي؟

فقالت: يا والدي! وجدتُ الماءَ قد قلَّ، ولحق النُّخلُ العطشُ،

فأحزنتني ذلك، فأنشدتُ:

إنما أبكي لِنُخْلِ خائهُ الماءُ فماتَا
قلتُ للماءِ بِحُزْنٍ أيها الماءُ أسأتَا
لِمَ تَرَكْتَ الزَّرْعَ والكرمَ وبالنُّخلِ بدأتَا

ما أراك إلا وقد حفظت البيت؟

● بينما عبد الله بن عباس في المسجد الحرام، وعنده نافع بن الأزرق^(١) من

(١) نافع بن الأزرق: بن قيس الحنفي البكري الوائلي الحروري، أبو راشد. رأس الأزارقة، وإليه نسبتهم، كان أمير قومه وفقههم، من أهل البصرة، صحب في أول أمره عبد الله بن عباس. كان هو وأصحاب له من أنصار الثورة على الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، والوالا علياً، إلى أن كانت قضية التحكيم بين الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن أبي سفيان، فاجتمعوا في حروراء وهي قرية من ضواحي الكوفة، ونادوا بالخروج على علي، وعرفوا بذلك، هم ومن تبع رأيهم بالخوارج، وكان نافع يذهب إلى سوق الأهواز ويعترض الناس بما يُحَيِّرُ العقل، ولما ولي عبيد الله بن زياد إمارة البصرة سنة ٥٥هـ في عهد معاوية بن أبي سفيان اشتد على الحروريين وقتل زعيمهم أبا بلال سنة ٦١هـ، وعلّموا بثورة عبد الله بن الزبير على الأمويين بمكة، فتوجهوا إليه مع نافع وقاتلوا عسكر الشام في جيش ابن الزبير إلى أن مات يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ الموافق ٦٨٤هـ، وانصرف الشاميون، وبويع ابن الزبير بالخلافة، وأراد نافع وأصحابه أن يعلموا رأي ابن الزبير في عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقال له خطيبهم «عبيدة بن هلال الشكري» بعد أن حمد الله وذكر بعثة نبيه وأثنى على سيرة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما: «... واستخلف الناس عثمان، فأثر القربى، ورفع الدرّة ووضع السوط، ومزق الكتاب، وضرب فكر الجور، وأوى طريد رسول الله ﷺ، وضرب السابقين بالفضل وحرّمهم، وأخذ الفياء وقسمه على فساق قريش ومجان العرب، فسارت إليه طائفة فقتلوه، فنحن لهم أولياء ومن ابن عفان وأوليائه براء، فما تقول أنت يا ابن الزبير؟

فقال: قد فهمت الذي ذكرت به النبي ﷺ، وهو فوق ما ذكرت، وفوق ما وضعت، وفهمت به أبا بكر وعمر، وقد وفقت وأصبت، وفهمت الذي ذكر به عثمان، وإني لا أعلم مكان أحد من خلق الله اليوم أعلم بابن عفان وأمره مني، كنت معه حيث نُقِمَ عليه، واستعبوه فلم يدع شيئاً إلا أعتبهم، ثم رجعوا إليه بكتاب له يزعمون أنه كتبه يأمر فيه بقتلهم، فقال لهم: ما كتبتّه، فإن شئتم فهاتوا بيّنتكم، فإن لم تكن حلفت لكم، فوالله ما جاؤوه بيّنة ولا استحلّفوه، ووثبوا عليه فقتلوه، وقد سمعت ما عبّته به، فليس كذلك، =

الخوارج^(١) يسألونه، إذ أقبل عمر بن أبي ربيعة^(٢) في ثوبين مصبوغين مُورَّدين حتى دخل وجلس، فقال له ابن عباس: ابن عباس: أنشدنا يا ابن أبي ربيعة.

عمر: أَمِنْ آلِ نُعْمِ أَنْتِ غَادٍ فَمُبَكِّرُ
غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحِ فَمَهْجُرُ^(٣)
[حتى أتى على آخر القصيدة، فأقبل عليه نافع بن الأزرق فقال]:

نافع: الله يا بن عباس! إِنَّا نضرب إليك أكباد الإبل^(٤) من أقاصي البلاد نسألك عن الحلال والحرام فتتناقل عنا^(٥)، ويأتيك غلامٌ

= بل هو لكم خير أهل، وأنا أشهدكم ومن حضرنى أي ولي لابن عفان وعدو لأعدائه. ولم يرض هذا نافعاً وأصحابه، فانفضوا من حوله، وعاد نافع ببعضهم إلى البصرة، فتذاكروا فضيلة الجهاد (كما يقول ابن الأثير)، وخرج بثلاثمائة وافقوه على الخروج، وتخلَّف «عبد الله بن إياض» وآخرون، فتبرأوا منهم، وكان نافع جباراً فتاكاً، قاتله المهلب بن أبي صفرة، ولقي الأهوال في حربه، وقتل يوم «دولاب» على مقربة من الأهواز سنة ٦٥هـ الموافق ٦٨٥م.

(١) الخوارج: أقدم الفرق الإسلامية، خرج رجالها بادية ذي بدء على الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لأنه رضي بمبدأ التحكيم إثر معركة صفين.

(٢) عمر بن أبي ربيعة: بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، أبو الخطاب، أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق، ولم يكن في قريش أشعر منه، وُلد في الليلة التي توفي فيها الخليفة عمر بن الخطاب سنة ٢٣هـ الموافق ٦٤٤م، وسُمي باسمه. كان يفد على عبد الملك بن مروان فيكرمه ويقربه، ورُفِع إلى عمر بن عبد العزيز أنه يتعرَّض لנסاء الحاج ويشيب بهن، ففاه إلى «دهلك» ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه، فمات فيها غرقاً سنة ٩٣هـ الموافق ٧١٢م، قال ابن خلكان: لم يستقص أحد في بابه أبلغ منه.

(٣) غاد: سائر في الغداة، وأراد بها أول النهار، ومهجر من التهجير، وهو السير في وقت الهاجرة، وهو زمن اشتداد الحر، وهذه القصيدة تقع لفي ٧٥ بيت وردت في ديوان عمر بن أبي ربيعة صفحة ١٢ - ٢٠.

(٤) أكباد الإبل: يرحل إليه في طلب العلم وغيره.

(٥) تتناقل عنا: تتباطأ عنا.

- مُتَرَفٌّ من مُتَرَفِي قريش فينشدك:
 رأيت رجلاً أما إذا الشمسُ عارضت
 فيخزي وأما بالعشيِّ فيخسر^(١)
- ابن عباس : ليس هكذا قال؟
 نافع : فكيف؟
 ابن عباس : رأيت رجلاً أما إذا الشمسُ عارضت
 فيضحي وأما بالعشيِّ فيخصر^(٢)
- نافع : ما أراك إلا وقد حفظت البيت؟^(٣)
 ابن عباس : أجل، وإن شئت أن أنشدك القصيدة أنشدتك إياها.
 نافع : فإني أشاء.
- [فأنشده القصيدة حتى أتى على آخرها، وما سمعها قط إلا
 تلك المرة صفحاً^(٤)] ^(٥).

-
- (١) انظر البيت الذي يليه .
 (٢) يختصر: يشتد برده . وترتيب هذا البيت في القصيدة صفحة (٤٥).
 (٣) كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول: ما سمعت شيئاً قط إلا رويته، وإني لأسمع صوت
 النائحة فأسدُّ أذني كراهة أن أحفظ ما تقول .
 (٤) صفحاً: مروراً .
 (٥) الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني الجزء ١ صفحة ٧٢، ورجال عقلاء في ظل الإسلام لمحمد
 عبد الرحيم صفحة ٧٤ - ٧٦ .

قضى لنا رسول الله ﷺ بالفضل

● تزوج عبد الله بن الزبير^(١) أم عمرو ابنة منظور بن زَبَان^(٢) الفزارية، فلما دخل بها قال لها تلك الليلة:
عبد الله : أتدرين من معك في حَجَلتِك؟^(٣).
أم عمرو : نعم! عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى.

(١) عبد الله بن الزبير: بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، أبو بكر، فارس قریش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة، ولد سنة ١هـ الموافق ٦٢٢م، شهد فتح إفريقية في زمن عثمان بن عفان، وبويع له بالخلافة سنة ٦٤هـ عقب موت يزيد بن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة، وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة، حتى سيروا إليه الحجاج بن يوسف الثقفي في أيام عبد الملك بن مروان، فانتقل إلى مكة، وعسكر الحجاج في الطائف، ونشبت بينهما حروب أتى المؤرخون على تفصيلها انتهت بمقتل ابن الزبير في مكة، بعد أن خذله عامة أصحابه، وقاتل قتال الأبطال، وهو في عشر الثمانين، كان عبد الله من خطباء قریش المعدودين، يُشبه بأبي بكر، مدة خلافته تسع سنين، وكان نقش الدراهم في أيامه بأحد الوجهين: «محمد رسول الله» وبالأخر: «أمر الله بالوفاء والعدل» وهو أول من ضرب الدراهم المستديرة، له في كتب الحديث ٣٣ حديثاً استشهد سنة ٧٣هـ الموافق ٦٩٢م.

(٢) أم عمرو بن منظور بن زبَان: فزارية، كان أبوها شاعر مخضرم، صحابي، وكان سيد قومه، تزوج امرأة أبيه مليكة بنت خارجة المزنية، فقيل: إن أبا بكر لما ولي الخلافة بحث عنه فعلم أنه ومليكة في البحرين، فأقدمهما المدينة وفرق بينهما، وقيل: كان ذلك في خلافة عمر، وأراد عمر قتله فحلف بأنه ما علم أن الله حرّم ذلك، ففرّق بينهما، وله بعد فراقها أشعار رقيقة، توفي سنة ٢٥هـ الموافق ٦٤٥م.

(٣) الحجلة: ساتر كالثبّة يتخذ للعروس، يُزين بالثياب والستور والأسرة، الجمع حجل وحجال.

- ابن الزبير : ليس غير هذا؟
 أم عمرو : فما الذي تريد؟
 ابن الزبير : معك مَنْ أصبح في قريش بمنزلة الرأس من الجسد، لا بل بمنزلة العينين من الرأس.
 أم عمرو : أما والله لو أن بَعْضُ بني عبد مناف حَضَرَكَ لقال لك خلافَ قولك .

[فغضب عبد الله وقال]:

- ابن الزبير : الطعامُ والشرابُ عليّ حرام حتى أحضركِ الهاشميين وغيرهم من بني عبد مناف فلا يستطيعون لذلك إنكاراً.
 أم عمرو : إن أطعني لم تفعل، وأنت أعلم وشأنك .

[فخرج عبد الله بن الزبير إلى المسجد، فرأى حَلَقَةً فيها قومٌ من قريش، منهم عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن الحصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف^(١)، فقال لهم ابن الزبير]:

- ابن الزبير : أحبُّ أن تنطلقوا معي إلى منزلي .
 [فقام القومُ جميعاً، حتى وقفوا على باب بيته، فقال ابن الزبير]:

- ابن الزبير : يا هذه؛ اطرحي عليك سِتْرَكَ .
 [فلما أخذوا مجالسهم دعا بالمائدة فتغذى القوم، فلما فرغوا قال لهم]:

- ابن الزبير : إنما جمعتمكم لحديث رَدَّته عليّ صاحبة الستر، وزعمت أنه لو كان بعضُ بني عبد مناف حضرني لما أقر لي بما قلت، وقد

(١) عبد الله بن الحصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف: من وجهاء قريش، كان سديد الرأي، سريع البديهة، محب للعلم.

حضرتم جميعاً. وأنت يا بن عباس، ما تقول: إني أخبرت أن معها في خدرها مَنْ أصبح في قريش بمنزلة الرأس من الجسد، لا بل بمنزلة العينين من الرأس، فردت عليّ مقالتي. ابن عباس : أراك قصدت قصدي، فإن شئت أن أقول قلت، وإن شئت أن أكف كفت.

ابن الزبير : بل قل، وما عسى ما تقول؟ ألت تعلم، أن أبي الزبير^(١) حوارئ رسول الله، وأن أمي أسماء بنت أبي بكر الصديق^(٢) ذات النطاقين، وأن عمتي خديجة^(٣) سيدة نساء العالمين، وأن

(١) الزبير: هو الزبير بن العوام بن خويلد الأسد أبو عبد الله، الصحابي الشجاع، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من سل سيفه في الإسلام، وهو ابن عمه النبي ﷺ، ولد سنة ٢٨ق.هـ الموافق ٥٩٤م وأسلم وله ١٢ سنة، شهد بدرًا وأحداً وغيرهما، وكان على بعض الكراديس في اليرموك، وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قالوا: كان في صدر ابن الزبير أمثارل العيون من الطعن والرمي، وجعله عمر في من يصلح للخلافة بعده، وكان موسراً، كثير المتاجر، خلف أملاكاً يبعث بنحو أربعين مليون درهم، وكان طويلاً جداً إذا ركب تحظ رجلاه الأرض، قتله ابن جرموز غيلة يوم الجمل بوادي السباع على سبعة فراسخ من البصرة سنة ٣٦هـ الموافق ٦٥٦م، كان خفيف اللحية أسمر اللون كثير الشعر، له ٣٨ حديثاً.

(٢) أسماء بنت أبي بكر الصديق: عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر، من قريش، صحابية، من الفاضلات، آخر المهاجرين والمهاجرات وفاة، وهي أخت عائشة لأبيها، وأم عبد الله بن الزبير، تزوجها الزبير بن العوام فولدت له عدة أبناء بينهم عبد الله، ثم طلقها الزبير فعاشت بمكة مع ابنتها عبد الله، إلى أن قتل، وهي وابنها وأبوها وجدها صحابيون، شهدت اليرموك مع ابنتها عبد الله وزوجها، وكانت فصيحة حاضرة القلب واللب، تقول الشعر، وخبرها مع الحجاج بعد مقتل ابنها عبد الله مشهور، سميت «ذات النطاقين» لأنها صنعت للنبي طعاماً حين هاجر إلى المدينة، فلم تجد ما تشده به، فشقت نطاقها وشدت به الطعام، توفيت سنة ٧٣هـ الموافق ٦٩٢م.

(٣) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى، من قريش، زوجة رسول الله ﷺ الأمي، وكانت أسنً منه بخمس عشرة سنة، ولدت بمكة سنة ٦٨هـ الموافق ٥٥٦م، ونشأت في بيت شرف ويسار، ومات أبوها يوم الفجار، فتزوجت بأبي هالة بن زرارة التميمي فمات عنها، وكانت ذات مال كثير وتجارة تبعث بها إلى الشام، تستأجر الرجال وتدفع المال =

صفية^(١) عمة رسول الله جدي، وأن عائشة^(٢) أم المؤمنين خالتي، فهل تستطيع لهذا إنكاراً.

ابن عباس : لا، لقد ذكرت شرفاً شريفاً، وفخراً فاخراً، غير أنك تفاخر

= مضاربة، فلما بلغ رسول الله ﷺ الخامسة والعشرين خرج في تجارة لها إلى سوق بصرى بحوران وعاد رابحاً، فدمت له من عرض عليه الزواج بها فأجاب، فأرسلت إلى عمها عمرو بن سعد بن عبد العزى فحضر وتزوجها رسول الله ﷺ قبل النبوة، فولدت له (القاسم) وكان يكنى به، وعبد الله (وهو الطاهر والطيب) وزينب ورقية وفاطمة وأم كلثوم، وكان بين كل ولدین سنة، وكانت تسترضع لهم وتبني ذلك قبل أن تلد، ولما بُعث رسول الله ﷺ دعاها إلى الإسلام، فكانت أول من أسلم من الرجال والنساء، ومكثتا يصليان سراً إلى أن ظهرت الدعوة. كانت تكنى بأُم هند (وهند من زوجها الأول) وأولاد النبي ﷺ كلهم منها غير إبراهيم بن مارية. توفيت بمكة المكرمة سنة ٣٠ هـ الموافق ٦٢٠ م.

(١) صفية: بنت عبد المطلب بن هاشم، سيدة قرشية، شاعرة باسلة، وهي عمة النبي ﷺ، أسلمت قبل الهجرة، وهاجرت إلى المدينة، وكان رسول الله ﷺ إذا خرج لقتال عدوه من المدينة، يرفع أزواجه ونساءه في حصن حسان بن ثابت، فلما كان يوم أحد صدعت صفية معهن، وتخلف عندهن حسان، فجاء يهودي فلصق بالحصن يتجسس، فقالت صفية لحسان: أنزل إليه فاقتله، فتوانى حسان، فأخذت عموداً ونزلت، ففتحت الباب بهدوء وحملت على الجاسوس فقتلته، ورأت المسلمون يتراجعون يوم أحد فتقدمت، ويدها رمح، تضرب في وجوه الناس وتقول: أنهنزتم عن رسول الله! فأشار النبي ﷺ إلى الزبير بن العوام أن يبعدها عن أخيها الحمزة (وكان قد بقر بطنه فكره رسول الله ﷺ أن تراه) فنادها الزبير أن تتنحي، فزجرته، وأقبلت حتى رأت أخاها، ولها مراث رقيقة، وفي شعرها جودة، ماتت في المدينة سنة ٢٠ هـ الموافق ٦٤١ م.

(٢) عائشة: بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، من قريش، ألقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب، كانت تكنى بأُم عبد الله، ولدت سنة ٩ هـ الموافق ٦١٣ م، تزوجها رسول الله ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة، فكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه، ولها خطب ومواقف، وما كان يحدث لها أمر إلا أنشدت فيه شعراً، وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم، وكان «مسروق» إذا روى عنها يقول: حدثني الصديقة بنت الصديق، وكانت ممن نqm على عثمان عمله في حياته، ثم غضبت له بعد مقتله، فكان لها في هودجها بوقعة الجمل موقفها المعروف، وتوفيت بالمدينة سنة ٥٨ هـ الموافق ٦٧٨ م، روي عنها ٢٢١٠ أحاديث.

مَنْ بفخره فخرت، وبفضله سموت.

ابن الزبير : وكيف ذلك؟

ابن عباس : لأنك لم تذكر فخراً إلا برسول الله وآله، وأنا أولى بالفخر به منك.

ابن الزبير : لو شئت لفخرت عليك بما كان قبل النبوة.

ابن عباس : قد أنصف القارة^(١) من رامها، نشدتكم الله أيها الحاضرون، أعبد المطلب^(٢) أشرف أم خويلد^(٣) في قريش؟

الحضور : عبد المطلب.

(١) القارة: قبيلة، وفي اللسان: زعموا أن رجلين التقيا، أحدهما قاري والآخر أسدي، فقال القاري: إن شئت صارعتك، وإن شئت سابقتك، وإن شئت راميتك، فقال الأسدي: قد اخترت المراماة. فقال القاري: قد أنصفتني وأنشد:

قد أنصف القارة من رامها إذا ما فئة تلقاها
ترد أولها على آخرها

(٢) عبد المطلب: بن هاشم بن عبد مناف، أبو الحارث، زعيم قريش في الجاهلية، وأحد سادات العرب ومقدميهم، ولد في المدينة المنورة (يثر) سنة ١٢٧ق. ه الموافق ٥٠٠م ونشأ بمكة، كان عاقلاً، ذا أناة ونجدة، فصيح اللسان، حاضر القلب، أحبه قومه ورفعوا من شأنه، فكانت له السقاية والرفادة، مارس الحكومة العظمى بمكة من سنة ٥٢٠م إلى سنة ٥٧٩م، وخلص وطنه من غارة الحبشة، وهو جد رسول الله ﷺ، قيل اسمه شيبية و«عبد المطلب» لقب غلب عليه، وهو ممن وفد على الملك سيف بن ذي يزن، في وجوه قريش يهتونه بالنصر على الحبشة، وهو أول من خضب بالسواد من العرب، وكان أبيض مديد القامة، مات بمكة سنة ٤٥ق. ه الموافق ٥٧٩م عن نحو ثمانين عاماً أو أكثر.

(٣) خويلد: بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، من قريش، جاهلي، وهو والد خديجة أم المؤمنين، كان من الفرسان، يلقب بأبي الخسف. قال يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام وهو من حفدته:

أب لي، أبي الخسف، لو تعلمونه وفارس «معروف» رئيس الكتاب
ومعروف: اسم فرس الزبير.

ابن عباس : أفهاشم^(١) كان أشرف فيها أم أسد^(٢)؟
 الحضور : بل هاشم .
 ابن عباس : أفعبد مناف^(٣) كان أشرف أم عبد العزى^(٤)؟
 الحضور : عبد مناف
 [فقال ابن عباس].

ابن عباس تُنَافِرني يَا بَنَ الزبِيرِ وَقَدْ قَضَى
 عَلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ لَا قَوْلَ هَزَلٍ^(٥)

(١) هاشم: بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة، من قريش، أحد من انتهت إليهم السيادة في الجاهلية، ومن بنيه النبي ﷺ. قال مؤرخوه: اسمه عمرو، وغلب عليه اسم هاشم لأنه أول من هشم الثريد لقومه بمكة في إحدى المجاعات وهو أول من سن الرحلتين لقريش للتجارة، رحلة الشتاء إلى اليمن والحبشة، ورحلة الصيف إلى غزة وبلاد الشام وربما مع أنقرة، وهو الذي أخذ الحلف من قيصر لقريش على أن تأتي الشام وتعود منها آمنة، ولد سنة ١٢٧ق. ه الموافق ٥٠٠م. كان هاشم أحد الأجواد الذين ضرب بهم المثل في الكرم، وللشعراء فيه ما يؤيد هذا. ساد صغيراً، فتولى بعد موت أبيه سقاية الحاج ورفادته وهي إطعام الفقراء من الحجاج. ووفد على الشام في تجارة له، فمرض في طريقه إليها، فتحول إلى غزة في فلسطين فمات فيها شاباً سنة ١٠٢ق. ه الموافق ٥٢٤م، وبه يقال لغزة: «غزة هاشم»، وإليه نسبة الهاشميين على تعدد بطونهم.

(٢) أسد: بن عبد العزى بن قصي، من أجداد العرب في الجاهلية، بنوه حي كبير، من قريش، منهم حكيم بن حزام الصحابي، وخديجة أم المؤمنين، وورقة بن نوفل، كانت تلبية أسد في الجاهلية إذا حجوا: «لييك اللهم لييك، يا رب أقبلت بنو أسد، أهل الوفاء والجلد، إليك». قال ابن حزم: لا عقب لعبد العزى إلا من أسد هذا.

(٣) عبد مناف: بن قصي بن كلاب، من قريش، من عدنان، من أجواد رسول الله كان يسمى قمر البطحاء، وكان له أمر قريش، بعد موت أبيه، قيل: اسمه «المغيرة» وعبد مناف لقبه، بنوه: المطلب، وهاشم، وعبد شمس، ونوفل، وأبو عمرو، وأبو عبيد. والنسبة إليه منافي. مات بمكة، وعلى بنيه اقتصر النبي حين أنزل عليه: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ».

(٤) عبد العزى: بن عبد شمس بن عبد مناف، من قريش، من عدنان. جد جاهلي أعقب ولدين، أحدهما: الربيع، والد الصحابي أبي العاص بن الربيع، وقد انقرض عقبه بعد الإسلام، والثاني: ربيعة كان ل عقب بمكة والمدينة في القرن الثالث للهجرة.

(٥) تنافرن: تفاخرن. هازل: غير الجاد.

ولو غيرنا يابن الزبير فخرته
ولكنما ساميت شمس الأصائل^(١)
قضى لنا رسول الله ﷺ بالفضل في قوله: «مَا افترقت فرقتان
إلا وكنت في خيرهما»^(٢). فقد فارقتك من بعد قُصي بن
كلاب^(٣)، أفنحن في فرقة الخير أم لا؟ إن قلت: نعم
خُصمت^(٤)، وإن قلت: لا كفرت.
[فضحك القوم، فقال ابن الزبير]:

ابن الزبير : أما والله لولا تحرمك^(٥) بطعامنا يابن عباس لأغرقت جبينك
قبل أن تقوم من مجلسك.
ابن عباس : ولم؟ أباطل! فالباطل لا يَغْلِبُ الحق، أم بحق! فالحق لا
يخشى من الباطل.

(١) الأصائل: المفرد: الأصيل: وهو الوقت حين تصفر الشمس لمغربها.

(٢)

(٣) قُصي بن كلاب: بن مرة بن كعب بن لؤي، سيد قريش في عصره ورئيسهم. قيل: هو أول من
كان له ملك من بني كنانة، وهو الأب الخامس في سلسلة النسب النبوي. مات أبوه وهو طفل
فتزوجت أمه برجل من بني عذرة فانتقل بها إلى أطراف الشام، فشب في حجره، وسمي قُصياً
لبعده عن دار قومه، وأكثر المؤرخين على أن اسمه زيد، أو يزيد، ولما كبر عاد إلى الحجاز، كان
موصوفاً بالدهاء، ولي البيت الحرام، فهدم الكعبة وجدد بنيانها، وحاربت القبائل، فجمع قومه
من الشعاب والأودية وأسكنهم مكة، لتقوى بهم عصيته فلقبوه مجمعاً، وكانت له الحجابة
والسقاية والرفادة والندوة واللواء. وكانت قريش تتيمن برأيه، فلا تبرم أمراً إلا في داره، وهو
الذي أحدث وقود النار في المزدلفة، ليراها من دفع من عرفة. قال ابن هشام: غلب على مكة
وجميع أمر قريش، وساعدته قضاة. وقال ابن حبيب: كان الشرف والرياسة من قريش في
الجاهلية في بني قُصي لا يمتاز عونه ولا يفخر عليهم فاخر إلى أن تفرقت الرياسة في بني عبد مناف.
وفي درر الفوائد: اتخذ لنفسه دار الندوة، وجعل بابها إلى مسجد الكعبة، وفيها كانت تقضي
قريش أمورها، وكان أمره في قومه كالدين المنبوع، لا يعمل بغيره في حياته ومن بعده. مات
بمكة ودفن بالحجون.

(٤) خُصمت: غُلبت.

(٥) تحرمك: احتماؤك.

[فقالَت المرأة من وراء الستر]:

أم عمرو : إني والله قد نهيته عن هذا المجلس فأبى إلا ما ترون.
ابن عباس : مه^(١) أيتها المرأة، اقنعي ببعلك، فما أعظمَ الخطرَ، وما أكرم
الخبر.

[فأخذ القوم بيد ابن عباس^(٢) فقالوا]:

القوم : انهض أيها الرجل فقد أفحمته غير مرة.
[فنهض ابن عباس وهو يقول]:

ابن عباس ألا يا قومًا ازجّلوا وسيروا
فلو تُرِكَ القَطَا لَغَفَا وناما^(٣)
ابن الزبير : يا صاحب القَطَا؛ أقبل عليّ، فما كنت لَتَدْعني حتى أقول،
وأيم الله^(٤) لقد عرف الأقسام أني سابق غير مسبوق، وابن
حواري^(٥) وصدّيق، مُتَّبِج^(٦) في الشرف الأنيق، خير من
طَلِيق^(٧) وابن طليق.

(١) مه: اسم فعل أمر مبني على السكون بمعنى انكفف فإن كَرَزَتْهَا ووصلت تؤنث وقلت: مه
مه، وتكون للاستفهام، وأصلها عند ذلك ما الاستفهامية، كقولنا: إن لم أساعد بلادي
فَمَهْ أي: فماذا أفعل.

(٢) كان قد عمي.

(٣) القطا: جنس طير، الواحدة قطة، أنواعه عديدة، قرية الشبه من الحمام وهي سريعة
الطيران، تطير مسافات شاسعة في طلب القوت والماء، وتألف الصحارى، وتعيش أسراباً
كبيرة، الجمع: قطوات وقطيات، يُضرب المثل بالقطا في الاهتداء، فيقال: أهدى من
القطة.

(٤) أيم الله: قسم همزته همزة وصل يقال: وأيم الله لأخدمنَ وطني.

(٥) الحواري: الخالص النقي من كل عيب، والناصر، وخاصته من أصحابه، الجمع:
حواريون.

(٦) متبجح: مصدر: بجح: افتخر، والتبجح: الافتخار والتعظيم.

(٧) يعرض بالعباس بن عبد المطلب وقد أسره المسلمون يوم بدر، وقد أطلقه رسول الله بعد أن
أخذ منه الفدية.

ابن عباس : هذا الكلام مردود من امرئٍ حَسُودٍ، فإن كنت سابقاً فإلى من سبقت؟ وإن كنت فاحراً فبمن فخرت؟ فإن كنت أدركت هذا الفخر بأسرتك دون أسرتنا فالفخر لك علينا، وإن كنت إنما أدركته بأسرتنا فالفخرُ لنا عليك، والكُتْكُثُ^(١) في فمك ويديك.

(١) الكُتْكُثُ: التراب والحجارة.

هل فيكم من يجيب بمثل هذا؟!!

• لما عزم المأمون^(١) على أن يزوج ابنته أم الفضل^(٢) أبا جعفر محمد بن علي رضي الله عنه اجتمع إليه أهله فقالوا له:

الأهل : يا أمير المؤمنين... أما كان في أهلك من تعدل عليه في كريمتك عن هذا الغلام الطالب^(٣)؟

المأمون : هو بها أولى، ولست أصغي إلى لوم لائم فيه.

الأهل : يا أمير المؤمنين.. إنه غلام غر^(٤) فلو آخرت إنكاحه حتى

(١) المأمون: هو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد بن أبي جعفر المنصور، أبو العباس، سابع الخلفاء من بني العباس في العراق، وأحد أعظم الملوك، في سيرته وعلمه وسعة ملكه، نفذ أمره في إفريقية إلى أقصى خراسان وما وراء النهر والسند، وعزفه المؤرخ ابن دحية بالإمام «العالم المحدث النحوي اللغوي» ولد سنة ١٧٠هـ الموافق ٧٨٦م، وولي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين سنة ١٩٨هـ، فتم ما بدأ به جده المنصور من ترجمة كتب العلم والفلسفة، وأتحف ملوك الروم بالهدايا سائلاً أن يصلوه بما لديهم من كتب الفلاسفة، فبعثوا إليه بعدد كبير من كتب أفلاطون وأرسطاطاليس وأبقراط وجالينوس وإقليدس وبطليموس وغيرهم، فاختر لهم مهرة الترجمة، فترجمت، وحضّ الناس على قراءتها، فقامت دولة الحكمة في أيامه، وقرب العلماء والفهاء والمحدثين والمتكلمين وأهل اللغة والأخبار والمعرفة بالشعر والأنساب، وأطلق حرية الكلام للباحثين وأهل الجدل والفلاسفة، لولا محنة خلق القرآن في السنة الأخيرة من حياته، وكان فصيحاً مفوهاً، واسع العلم، محباً للعفو، من كلامه: لو عرف الناس حبي للعفو لتقربوا إليّ بالجرائم، وأخباره كثيرة، توفي بزندون ودفن في طرسوس سنة ٢١٨هـ الموافق ٨٣٣م.

(٢) أم الفضل: هي ابنة الخليفة المأمون، واسمها أم الفضل بنت عبد الله بن هارون الرشيد كانت تقيّة ورعة، وضليعة في الأدب، أدها أبوها فأحسن تأديبها، وزوجها لمحمد بن علي رضي الله عنه.

(٣) الطالب: نسبة إلى أبي طالب عم رسول الله ﷺ.

(٤) غلام غر: غلام جاهل.

يتفقه في الدين، ويستبصر في الأدب.

المأمون : إنه لأفقه منكم، وأعلم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وأرسخ بالنظر في الحلال والحرام^(١)، والمحكم والمتشابه^(٢)، والتاسخ والمنسوخ^(٣)، والظاهر والباطن^(٤)، والخاص والعام^(٥)، فاسألوه لتعلموا حقيقة رأبي فيه. [فخرجوا من عنده، وقصدوا يحيى بن أكثم^(٦) فأخبروه الخبر وقالوا له]:

الأهل : أيها القاضي... عليك أن تتولى مسألته وتحرص على إفحامه^(٧).

- (١) الحلال: المباح، الجائز شرعاً، ضد الحرام، أما الحرام: فهو ضد الحلال، الممنوع شرعاً.
- (٢) المحكم: المتقن، النص المحكم هو الذي لم يطرأ عليه النسخ. أما المتشابه فهو: المتماثل وهو خلاف المحكم، وفي الفقه الألفاظ المشتركة، كالقُرء، فهو متردد بين الحيض والظهر.
- (٣) التاسخ والمنسوخ: من آيات القرآن الكريم: علم يدل على الآيات المنسوخة حكماً أو لفظاً، أو حكماً ولفظاً، ويبحث في الآيات التي نسختها وقامت مقامها.
- (٤) الظاهر: البادي والبيّن، وظاهر الرواية عند الحنفية: المسائل المذكورة في الكتب التالية: المبسوط، الجامع الصغير، الجامع الكبير، السير الكبير. أما الباطن: فهو الخفي.
- (٥) الخاص: ضد العام، أو كل لفظ وضع لمعنى معلوم لا ينطق على غيره جنساً كان أو نوعاً، أما العام فهو الشامل لأفراد عديدين، أو اللفظ الدال على جميع أجزاء ماهية مدلولة.
- (٦) يحيى بن أكثم: بن محمد بن قطن التميمي الأسدي المروزي، أبو محمد، قاض رفيع القدر، عالي الشهرة، من نبلاء الفقهاء، يتصل نسبه بأكثم بن صيفي حكيم العرب، ولد بمرور عام ١٥٩هـ الموافق ٧٧٥م، اتصل بالمأمون أيام مقامه بها، فولاه قضاء البصرة سنة ٢٠٢هـ، ثم قضاء القضاة ببغداد، وأضاف إليه تدبير مملكته، فكان وزراء الدولة لا يقدمون ولا يؤخرون في شيء إلا بعد عرضه عليه، كان حسن العشرة، حلو الحديث، استولى على قلب المأمون حتى أمر أن لا يحجب عنه ليلاً ولا نهاراً، ولما مات المأمون وولي المعتصم عزله عن القضاء، فلزم بيته، وآل الأمر إلى المتوكل فردّه إلى عمله، ثم عزله عام ٢٤٠هـ. توفي بالربذة سنة ٢٤٢هـ.

(٧) إفحامه: إعجازه أمام الحجّة.

يجيى : لقد اختلفتم لغير مهم ، وما أمر صبي لعله أن لا يتجاوز سنه
عشر سنين .

الأهل : إن أمره لعظيم عند أمير المؤمنين .
يجيى : سترون .

[فلما اجتمعوا للتزويج ، وحضر أبو جعفر عليه السلام قال
العباسيون للمأمون]:

الأهل : يا أمير المؤمنين . . . هذا القاضي يسأل أبا جعفر إن أذنت له .
المأمون : أسأله .

يجيى : ما تقول يا أبا جعفر في مُحْرَم قَتَلَ صيداً؟
محمد : أقتله في حل أم حرم؟ أعالماً أم جاهلاً؟ أعمداً أم خطأ؟ أكان
عبداً أم حُرّاً؟ أو صغيراً أو كبيراً؟ أكان الصيد طائراً أم
وحشياً؟ أمن صغار الصيد أم من كبارها؟ أبليل في مأواها أم
في النهار؟ بمسرحها أم محرماً بالحج أم بالعمرة؟
[فلم يجب يجيى بن أكثم ، فقال المأمون]:

المأمون : نخطب يا أبا جعفر .

محمد : نعم يا أمير المؤمنين .

المأمون : الحمد لله إقراراً بنعمته ، ولا إله إلا الله إخلاصاً لعظمته ،
وصلى الله على محمد وعلى آله عند ذكره .
أما بعد :

فقد كان من فضل الله على الأنام ، أن أغناهم بالحلال عن الحرام ،
وقال : ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ
أَنْ يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(١) .

(١) سورة النور الآية ٣٢ . ﴿أَنْكِحُوا الْأَيَامَى﴾ : من لا زوج لها ، من لا زوجة له .

إن محمد بن علي خطب أم الفضل بنت عبد الله، وبذل لها من الصّدّاق^(١) خمسمائة درهم، وقد زوجته، فهل قبلت يا أبا جعفر؟

محمد : نعم . . . قبلت هذا التزويج بهذا الصّدّاق .

[ثم إنّ المأمون أولم^(٢)، وحضر الناس على مراتبهم، ولما تفرقوا أمر المأمون استبقاء بعض الخاصّة^(٣) وقال لأبي جعفر:]

المأمون : يا أبا جعفر . . . بين لنا الفتيا في التقسيم الذي قسمته .

محمد : نعم . . . إن المحرم إذا قتل صيداً في الحل والصيد من ذوات

الطير من كبارها فعليه جمل قد فطم، وليس عليه قيمته لأنه ليس في الحرم، وإذا قتله في الحرم فعليه الجمل وقيمته لأنه فطير إن اكل من الوحشي فعليه في حمار الوحش بدنة^(٤)، وكذلك

في النعامة، فإن لم يقدر فإطعام ستين مسكيناً، فإن لم يقدر فليصم ثمانية عشر يوماً. وإن كان بقرة فعليه بقرة، فإن لم

يقدر فليطعم ثلاثين مسكيناً، فإن لم يقدر فليصم تسعة أيام،

وإن كان ظيياً فعليه شاة، فإن لم يقدر فعليه إطعام عشرة

مساكين، فإن لم يقدر فصيام ثلاثة أيام، فإن كان في الحرم

فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة واجباً عليه، وإن كان

في حج نحره بمنى^(٥)، وإن كان في عمرة نسحره بمكة،

(١) الصّدّاق: مهر الزوجة، الجمع: صدّقات: قال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا تُغالوا في الصدقات».

(٢) أولم: عمل وليمة، والوليمة: طعام الفرس، وكل طعام يتخذ بجمع، الجمع: ولائم.

(٣) الخاصّة: أصدقاء الرجل وخلصاؤه المقربون منه.

(٤) البدنة: ناقة أو بقرة تُنحر بمكة قريباً، كانوا يسمونها لذلك، الجمع: بُدُنٌ أو بُدَنَات.

(٥) منى: في دَرَج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم، سُمي بذلك لما يراف فيه من الماء، فيه أبنية ومنازل تسكن أيام الموسم، فتصير كالبلدة، وتخلو بقية السّنة إلا=

وتصدق بمثل ثمنه ليتضاعف عليه الجزاء .
 كذلك إذا أصاب أرنباً أو ثعلباً فعليه شاة، ويتصدق إذا قتل
 الحمامة بعد الشاة بدرهم، أو يشتري به طعاماً للحمام
 الحرمية^(١)، وفي الفرخ نصف درهم، وفي البيضة ربع
 درهم، وكل ما أتى به الصغير غير البالغ فلا شيء عليه، فإن
 كان ممن عاد فينتقم الله منه ليس عليه كفارة، والنقمة في
 الآخرة، وإن دلَّ على الصيد وهو محرم فقتل، فعليه الفداء،
 وإذا أصابه في وكره أو مأواه ليلاً خطأ فلا شيء عليه إلا أن
 يصدق، فإن تصيد في ليل أو نهار فعليه الفداء بمنى حيث
 ينحر الناس، والمحرم بالعمرة ينحره بمكة .
 [فأمر المأمون بأن يكتب ذلك كله عنده، ثم قرأه عليهم وقال
 لهم]:

المأمون : هل فيكم من يجيب بمثل هذا؟
 [فاعترف الجميع بفضله]^(٢) .

= عن يحفظها . قال الشاعر :

ولما قضيتنا من منى كل حاجةٍ ومَسَحَ بالأركانِ من هو مايسخُ
 أخذنا بأطرافِ الأحاديثِ بيننا وسألتُ بأعناقِ المطيِّ الأباطحُ

(١) الحمام الحرمية: الحمام التي تعيش داخل الحرم وحوله .

(٢) أبناء نجباء الأبناء ٥٨ - ٦٢ . وأطفال نجباء في ظل الإسلام: ٧٥ - ٧٩ .

ما رأيته لاحى أحداً إلا غلبه!!..

● قال عبد الله بن عمر^(١): كنت عندي أبي^(٢) يوماً، وعنده نفرٌ من الناس،

فجرى ذكر الشعر، فقال:

عمر : مَنْ أشعَرُ الناس؟

الحضور

: فلان وفلان.

[فطلع عبد الله بن عباس، فسلم وجلس، فقال عمر]:

عمر : قد جاءكم الخير؟ من أشعر الناس يا عبد الله؟

ابن عباس : زهير بن أبي سلمى.

عمر : فأنشدني مما تستجيده له.

ابن عباس : يا أمير المؤمنين؛ إنه مدح قوماً من غطفان^(٣)، يقال لهم بنو

(١) عبد الله بن عمر: انظر ترجمته في الفصل (١) القصة (٥).

(٢) أبي: أي عمر بن الخطاب: انظر ترجمته في الفصل (١) القصة (١).

(٣) زهير بن أبي سلمى: ربيعة بن رياح المزني، من مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية، وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة، قال ابن الأعرابي: كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة. ولد في بلاد «مَرْيَنة» بنوحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد) واستمر بنوه فيه بعد الإسلام. قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة، فكانت قصائده تسمى «الحوليات»، أشهر شعره معلقته التي مطلعها:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالتثلم
ويقال إن أبياته التي في آخر هذه القصيدة تشبه كلام الأنبياء، توفي سنة ١٣ ق. هـ الموافق ٦٠٩ م.

سنان^(١) قال:

لو كَانَ يَفْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمِ
 قَوْمٍ بِأَوْلِهِمْ أَوْ مُجْدِهِمْ فَعَدُوا^(٢)
 قَوْمٌ، سَنَانٌ أَبُوهُمْ حِينَ تَنْسُبُهُمْ
 طَابُوا وَطَابَ مِنَ الْأَدْلَاءِ مَا وَلَدُوا^(٣)
 إِنْسٌ إِذَا أَمِنُوا جَنٌّ إِذَا فَزَعُوا
 مُرَزَّؤُونَ بِهَا لَيْلٌ إِذَا جَهَدُوا^(٤)
 مُحَسَّرُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نِعَمٍ
 لَا يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْهُمْ مَا بِهِ حُسِدُوا^(٥)

عمر : والله لقد أحسن! وما أرى هذا المدح يصلح إلا لهذا البيت من
 هاشم، لقرابتهم من رسول الله.

ابن عباس : وفقك الله يا أمير المؤمنين، فلم تزل موفقاً.

(١) غطفان: قبيلة عربية يرجع نسبها إلى جدتهم الجاهلي غطفان بن سعيد بن قيس عيلان، من
 مضر من العدنانية، بنوه بطون كثيرة ترجع أنسابها إلى ابنه «أعصر وريث» منها: «باهلة»
 و«غني» من نسل الأول و«أشجع» و«بغيض» و«عبس» و«ذبيان» من نسل الثاني، كانت
 منازل غطفان فيما يلي وادي القرى وجبلي طيء، وصنمهم في الجاهلية «العزى» وهي
 شجرة عندها وثن، قطعها خالد بن الوليد وكسر الوثن، وفي عهد الفتوحات الإسلامية،
 تفرقت غطفان في الأقطار.

(٢) بنو سنان: قبيلة عربية يرجع نسبها إلى سنان بن أبي حارثة المري، من غطفان، أحد أجواد
 العرب، وقضاتهم المحكمين في الجاهلية، عتقه قومه على كثرة عطاياه، فركب ناقه ولم
 يرجع، فسمته العرب «ضالة غطفان»، وكان في عصر النعمان بن المنذر قبيل الإسلام.

(٣) وردت هذه الأبيات في ديوان زهير بن أبي سلمى صفحة ٣٥ يمدح زهير هرم بن سنان
 وأخوته، وتتألف القصيدة من ستة أبيات.

(٤) تنسبهم: أي ينتسبون إلى سنان، طاب: لذّ وزكا.

(٥) مردون: مستكبرون: الهاليل: مفردها بهلول: السيد الجامع لكل خير. وقد ورد هذا
 البيت في الديوان بهذا النص:

جَنٌّ إِذَا فَزَعُوا إِنْسٌ إِذَا أَمِنُوا مردون بهاليل إذا جهدوا

- عمر : أتدري يا بن عباس ما منع الناس منكم؟
 ابن عباس : لا، يا أمير المؤمنين!
 عمر : لكنني أدري.
 ابن عباس : ما هو يا أمير المؤمنين؟
 عمر : كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوة والخلافة فتجحفوا^(١)
 لاناس جحفاً، فنظرت قريش لأنفسها فاخترت، ووقفت
 فأصابت.
 ابن عباس : أيميط^(٢) أمير المؤمنين غضبه فيسمع؟
 عمر : قل ما تشاء.
 ابن عباس : أما قول أمير المؤمنين: إن قريشاً كرهت فإن الله تعالى قال
 لقوم: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾^(٣)
 وما قولك: إنا كنا نجحف، فلو جحفنا بالخلافة جحفنا
 بالقرابة، ولكننا قوم أخلاقنا مشتقة من خلق رسول الله ﷺ
 الذي قال الله فيه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِي عَظِيمٌ﴾^(٤). وقال له:
 ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥).
 وأما قولك: فإن قريشاً اختارت، فإن الله تعالى يقول:
 ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾^(٦). وقد
 علمت يا أمير المؤمنين أن الله اختار من خلقه لذلك من اختار،
 فلو نظرت قريش من حيث نظر الله لها لوقت وأصابت.

(١) محسدون: أي إنهم محط أنظار، وهناك من يتمنى زوال نعمتهم.

(٢) جحف: جمع. وأجحف فلان بالقوم: كلفهم ما لا يطيقون.

(٣) ماط: ذهب به، والمياط: الدفع والزجر.

(٤) سورة محمد الآية ٩.

(٥) سورة القلم الآية ٤.

(٦) سورة الشعراء الآية ٢١٥.

عمر : على رسلك^(١) يا بن عباس! أبت قلوبكم يا بني هاشم إلا غشاً في أمهر قريش لا يزول، وحقداً عليها لا يحول.

ابن عباس : مهلاً يا أمير المؤمنين، لا تنسب قلوب بني هاشم إلى الغش؛ فإن قلوبهم من قلب رسول الله الذي طهره الله وزكاه، وهم أهل البيت الذين قال الله لهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٢).
وأما الحقداً؛ فكيف لا يحقد من غضب شيؤهُ، ويراه في يد غيره؟

عمر : ما أنت يا ابن عباس؟ فقد بلغني عنك كلام أكره أن أخبرك به، فتزول منزلتك عندي!

ابن عباس : وما هو يا أمير المؤمنين؟ أخبرني به فإن يك باطلاً فمثلي أماط الباطل عن نفسه، وإن يك حقاً فإن منزلتي عندك لا تزول به!
عمر : بلغني أنك لا تزال تقول: أخذ هذا الأمر حسداً وظلماً.

ابن عباس : أما قولك يا أمير المؤمنين: «حسداً» فقد حسد إبليس آدم فأخرجه من الجنة، فنحن بنو آدم المحسود، وأما قولك: «ظلماً» فأمر المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو؟

يا أمير المؤمنين... ألم تحتج العرب على العجم بحق رسول الله ﷺ، واحتجت قريش على سائر العرب بحق رسول الله ﷺ، فنحن أحق برسول الله ﷺ على سائر قريش.

عمر : قم الآن فارجع إلى منزلك.

[فقام ابن عباس، فلما ولى هتف به^(٣) عمر]:

(١) سورة القصص الآية ٦٨.

(٢) على رسلك: على مهلك.

(٣) سورة الأحزاب الآية ٣٣.

عمر : أيها المنصرف؛ إني على ما كان منك لراعٍ حَقَك .

[فالتفت إليه ابن عباس وقال]:

ابن عباس : إن لي عليك يا أمير المؤمنين وعلى كل المسلمين حَقًّا برسول الله ﷺ . فمن حفظه فحق نفسه حفظ، ومن أضاعه فحق نفسه أضاع .

[ثم مضى، فقال عمر لجلسائه]:

عمر : واهاف لابن عباس! ما رأيتُهُ لآحَى^(١) أحداً قط إلا خَصَمَهُ^(٢) .

(١) هتف به: ناداه .

(٢) لآحَى: نازع .

(٣) خَصَمَ: غلب .

[مصدر هذه القصة من كتاب نهج البلاغة لابن أبي الجديد: ١٠٧/٣، وتاريخ الطبري:

٣٠/٥، وقصص العرب: ٢/٣٦٣].